البحث في تاريخ
الموسيقا السورية (السريانية)

تأليف : سردانابال أسعد

المدرسة السريانية الإلكترونية 2023

البحث في تاريخ
الموسيقا السورية (السريانية)

تأليف : سردانابال أسعد

جمع وإعداد: سناء ميخائيل (من مصر)
تنسيق وتدقيق: م. سمير روهم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية
2023

الحلقة الاولى (1)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

.

أصدقائي الأعزاء من محبي الموسيقا والفن بشكلٍ عام والموسيقا السريانية بشكلٍ خاص . منذ عدة أيام أنزل ونشر صديقنا اللغوي الملفونو بطرس شابو في الفيسبوك ، كتاب (الموسيقا السورية عبر التاريخ . طباعة في دمشق 1990) لمؤلفه والدنا الموسيقار الراحل جبران أسعد و المعروف باسم كبرئيل أسعد (1907-1997) ، وهو مشكوراً الصديق الملفونو بطرس على هذه البادرة الطيبة منه .

الحقيقة شعرتُ بأنه كان لِزاماً عليّ ان أشرح قصة إعداد وتأليف هذا الكتاب المذكور ، وما يحوي بين دفتيه عن الموسيقا السورية

(السريانية) القديمة ، وسلمها الاكادي- البابلي الحقيقي الأصيل ، والذي يعتبر السلم الأقدم في العالم القديم من بعد السلم السومري طبعاً . قبل أن أخوض في الشرح ، أريد أن أوضح الدافع الحقيقي من وراء ذلك ، لأنه طلب مني الكثير من الأصدقاء و الزملاء الموسيقيين والمطربين ، ومنذ زمنٍ طويل ، أن أكتب كتاباً أو مقالات على الأقل ، فيما يتعلق عن هذا الموضوع الشيّق والمثير للإهتمام ، أي عن معنى الموسيقا القديمة في سوريا والعراق وجذور السلم الأكادي .

قبل البدء في الشرح والاسترسال ، أريد أن أوضح إلى حقيقة وحالة في غاية من الاهمية في الموسيقا ، وتنقسم إلى جزئين إثنين:

أولاً :لكل من يريد أن يمارس الموسيقا ، من مطرب ، عازف ، ملحن ، كورال (مذهبجية chorus)، لا يلزم ولا يتوجّب عليه إتقان وقراءة والعزف على النوطة الموسيقية ، ولا خوف من ذلك أبداً ، لماذا ؟ لأن كل ما يحتاجه المطرب والعازف والملحن ، هو عبارة عن إتقان الأساس الموسيقي في ركنين أثنين هما غاية في الأهمية ، الركن الأول :

- (الأيقاع rhythm) : هو مثل الأساس أثناء بناء البيت ، فيجب أن يكون له قاعدة ثابتة ومتينة كي يُبنى عليه البيت ، أي بمعنى الإيقاع الذي يُضرب على مختلف الالات الإيقاعية بالضرب والنقر بالأصابع ، فيُصدر صوتاً قوياً (الدم) وآخر ضعيفاً (التك) ، كالطبل والدربكة والدف والمزهر والصنجة الخ.... وبهذا الشكل يَضبطُ الإيقاع وسرعته (التمبو tempo) كل العازفين في آنٍ مع بعض ، أثناء أدائهم اللحن المراد تنفيذه . ومن هنا نفهم القيمة الحقيقية للإيقاع ، كأساس أولي وجوهري للموسيقا . ومن المهم جداً ، أن يتقن الفنان على قدر المُستطاع من إيقاعات غربية وشرقية ، كالألوان الفولكلورية و بعض الإيقاعات المركبة للموشحات ، وبهذا نكون قد وصلنا الى نوعين من الموازين :

- (الميزان البسيط simple measure) : 4/2 ، 4/3 ، 4/4 وايضاً ميزان 2/2 او ما يعادل ميزان 4/4 ولكن (تمبو سريع) ويدعى بالفرنسية (سي باري c barre) أي سي ذات الخط القاطع لها بالوسط ، ويعادله بالإنكليزية أيضاً ميزان (cut time) .

وكذلك (compound measure الميزان المركب) : 8/3 ، 8/6 ، 8/9 ، 8/12 ، وهناك اوزان كثيرة للموشحات التي تحتوي على الأوزان المذكورة اعلاه ، بالإضافة الى الأوزان ذات الوحدات المطوّلة ولسنا في صددها الآن و سيأتي شرحها لاحقاً .

- (المقام gamme): من السريانية (ܡܙܡܪܐ) اي نغمة وجمعها أنغام ونغمات ، أيضاً مصدرالكلمة من السريانية (ܙܡܪ - نعمثو ، ܙܡܪܬܐ - عونيثو ، ܡܙܡܪܢܐ - معنيثو) وكلها تعني (نغمة و أغنية و ترتيلة) ، طبعاً تبدأ النغمة صاعدة وهابطة على السلم المؤلف من سبعة درجات او علامات (نوطات موسيقية musical notes) ، هذا إذا كان السلم من جنس السلم الكبير
(الماجورmajor) و يعادل بدوره ، المقام السادس في موسيقا الكنيسة السريانية ، و مقام العجم في الموسيقا الشرقية . أما إذا كان السلم من جنس السلم الصغير (المينور minor) ، فهو يعادل سلم مقام النهوند في الموسيقا الشرقية .

إذن كِلا المقامين الكبير والصغير (الماجور والمينور) ومع إشتقاقاتهما لسلالم أخرى ، يعتبرا أساس و قوام الموسيقا الغربية بشكل عام . هناك السلالم المتنوعة الأجناس والعقود من خماسية ورباعية وثلاثية وأسمائها باليونانية كالبنداكورد والتتراكورد وترايتونيك لمقامات الموسيقا الشرقية ، سيأتي شرحها لاحقاً .

. The Archaeomusicology of the Ancient Near East , Richard J. Dumbrill

The Akkadian-Babylonian scale ,

Musical notes , rhythm , tempo , major scale , minor scale , tonality

Rising scales , falling scales , genus , generation

Simple measures 2/4 , 3/4 , 4/4

Compound measures 3/8 , 6/8 , 9/8 ,12/8

Cut time , alla breve , french c barre

Pentachord , tetrachord , tritonic

Singer, musician , chorus , choir

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة الثانية (2)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

اصدقائي الأحبّاء من مريدي الموسيقا السورية (السريانية) اهلاً بكم ، وها قد عدنا ثانيةً كي نستأنف مشوار بحثنا تدريجياً في تاريخ موسيقانا السريانية العريقة الجذور .
مما وصلناه في دراستنا للحلقة السابقة ، وكخلاصة لما شرحناه بإختصار شديد هو عبارة عن :

1 - (الإيقاع rhythm) و 2 -(المقام gamme): واهميتهما الكبرى لأنّهما كل ما يحتا ج اليه المبتدئ في ممارسة الموسيقا والغناء ، شرط ان تتوفر فيه الموهبة والاستعداد والقابلية . نقول ذلك لسببٍ مؤكّد وعلى سبيل المثال لا الحصر ، بأنه هناك من كبار المطربين العظماء في الشرق مثل وديع الصافي ، ومن المغنّين العالميين في الاوبرا مثل لوسيانو بافاروتي الايطالي الاصل ، ممَن لايتقنون قراءة النوطة الموسيقية ، وهذا طبعاً ليس قصوراً يُعابُ عليه الفنان المُبدع والخلاّق في غنائه العبقريّ كوديع الصافي ، او صاحب الصوت التينور الصادح والخالد بافاروتي .

ولكن كخاتمة لهذا الجزء من الركن الاول من بحثنا الموسيقي ، سيكون جيداً وعلى بيّنة إن اتقن المطرب والعازف والملحّن والكورال - الكورس ، النوطة الموسيقية إن إستطاع الى ذلك سبيلا ، تماماً كَمَن يُتقِنَ اي عمل او حرفة بشكلٍ نظري وعملي على حدٍ سواء .

الركن الثاني في الموسيقا : هو علم الموسيقا (الموزيكولوجيا musicology) ، ودراستها بشكلٍ علمي واكاديمي ، ومثبّت بالوثائق العلمية والرياضية والفيزيائية والتاريخية من دون اي شك ، بالاضافة للدراسات المستفيضة عن مختلف السلالم الموسيقية من كبيرة وصغيرة وسلالم شرقية (سريانية ، عربية وخاصّة العراقية ، وتركية ، وفارسية) ، ومن درجات ومسافات (انترفال interval) تفصل الاصوات الموسيقية الصائتة من بعضها ، وخاصة الذبذبات العالية والمنخفضة والترددات على نسق علمي .

هذا بالاضافة الى التاريخ القديم للالات الموسيقية في العراق وسوريا ، مهد الحضارة وابجديتها الأولى . فبادئ ذي بدء ، وقبل كل شئ ، قلنا انّه ، على الباحث الموسيقي في علم الموسيقا (الموزيكولوجيا) ، أن يُتقِن العلوم الموسيقية ، بطلاقة ويُسر، كي يكون مؤهلاً للاطلاع على مختلف مراحل التطور الموسيقي وفي مختلف العصور ، وإلاّ سيكون ذلك صعباً لمن لا يجيد إتقان النوطة الموسيقية .

والاكثر اهمية من ذلك ، ومن بعد اتقان النوطة والعلوم الموسيقية (النظرية والعملية theory and practice) ، يأتي دور اللغات الأوروبية ، ومن اهمّها على الإطلاق ، اللغة الانكليزية لاهميّتها القُصوى في شتّى الميادين والعلوم التي تعالجها ، ومن بينها الموسيقات والالات القديمة في سوريا والعراق ومصر الفرعونية وفارس واليونان .

مما شرحنا اعلاه ، نستنتج اهمية (النوطة musical notes) في البحوث العلمية ، وايضا امكانية اتقان اكثر من لغة اوروبية ، هذا بالاضافة للمصطلحات الموسيقية القديمة (اليونانية خاصّة واللاتينية) ، زائد المصطلحات الحديثة باللغة الايطالية غالباً - واحياناً بالفرنسية - من العصر الكلاسيكي للموسيقا الاوروبية ، إبتداءً من القرن السادس عشر

.Musicology , ancient music , scholar ,
musical notes , gamme , rhythm , mode , mood , vibration , interval , musical terms , musical scales , oriental scales , singer , vocalist , tenor , chorus , choir , composer , musician

الحلقة الثالثة (3)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي الأعزاء من متابعي الموسيقا السورية (السريانية)

في هذه الحلقة ، سنروي الدافع المباشر في البحث التاريخي المكثّف ، ولسنوات طوال في موسيقا سوريا والعراق ، وخاصة فيما يتعلق بالسلالم الموسيقية الضاربة في القِدم ، من سومرية وأكادية (بابلية - أشورية) .

أذكر ذات مرة في نهاية عام 1987 عندما عاد والدي الموسيقار الراحل كبرئيل أسعد من رحلته من سوريا ، وفي جعبته المسوّدة و الأوراق القديمة و النوطات عن فكرة تأليف كتاب عن (الموسيقا السورية عبر التاريخ) والذي كان قد وضع من قبل خطوطه الأساسية منذ سنوات مضت .

فتحّدث الموسيقار كبرئيل إليّ ، بإسهابٍ وحماسٍ بالغين ، عن السلم الأكادي ومقارناته بالمقابل مع بقية السلالم الشرقية والغربية واليونانية ، فسألته على الفور متعجباً :

- وكيف ذلك؟ وماهي المصادر العلمية التي إعتمدتَ عليها في تسميتُكَ السلم ذو السبع (7) درجات ، بالسلم الأكادي ؟!

فما كان من الموسيقار كبرئيل أسعد إلاّ و أراني كاسيتين (عدد 2) ، الأول بالانكليزية ، والثاني هو نفسه ، ولكنه مترجماً الى العربية ، وكِلا الكاسيتن يحتويان على شرح و تجارب موسيقية لقيثارات قديمة أكتُشِفت في أور Ur و نيبور Nippur و بعدها في أوغاريت - راس شمرا . و أكثر من ذلك ، بأنه قد أشرف على التجارب الموسيقية ، رهطٌ من علماء الموسيقا المختصين بالتاريخ الموسيقي القديم ، هذا بالإضافة الى علماء الآثار والنقوش المسمارية .

هذا من ناحية ، أما من ناحية الكاسيت المترجم الى العربية ، فكان من قراءة وتحقيق المفتش والعالم الموسيقي ، السوري الحلبي الأستاذ ابراهيم علي درويش المصري ، فقال لي الموسيقار كبرئيل :

- يا بنيّ ، خذ واسمع هذين الكاسيتين ، وتحقّق بنفسك ، وستتأكد من صحة قَولي ، ومقاراناتي الموسيقية بين السلم الأكادي ، مع بقية السلالم السباعية الدرجات من شرقية وغربية كرقم سبعة (7) المقدس ، وبغض النظر عن الأبعاد والمسافات و (الإنترفال) ، التي بينها ، بالإضافة للإشتقاقات التي تشتق وتتولّد من كل سلم !

فما كان مني ، إلاّ و أن هرولتُ مسرعاً الى البيت ، كي أسمع جيداً ، وبدقة متناهية ، الى هذا التسجيلين في الكاسيتين ، اللذين يدّعي والدي صحتهما الموسيقية .

فللحقيقة ، أصِبتُ بذهول وعجب ، لدى سماعي لهذين التسجيلين ، اللذين لا يشُق لهما أي غبار ، من حيث دقة المعلومات الموسيقية ، المبرهنة على صحة السلم الأكادي ورموزه ، وتعبيره وأسماء درجاته باللغة الأكادية سنشرحها فيما بعد .

سأحاول في كل حلقة ، أن أدرج بعضاً من هؤلاء العلماء المختصين في علم الموزيكولوجيا والتاريخ مثل : الدكتورة آن درافورن كيلمر و بروفيسور ريتشارد كراكر و أيضا روبيرت براون وغيرهم ....

وأيضا سندرج الكثير من الكلمات الأكادية (التي هي الجذور الحقيقية لسريانية اليوم التي نعرفها) وهاك بعض الأمثلة للمقارنة ما بين الأكادية والسريانية :

قودمو - ܩܕܡܝܐ - قودما أو قدمويو بالسريانية - الأقدم أو الأول و تطلق على الوتر الأول

شيني - ܬܢܝܢ - باللغة العبرية التي جذورها من السريانية (الآرامية) (شنايم) ، وبالعامية اللبنانية (تناين) ، الوتر الثاني

شالشاتو - ܬܠܬܐ - تليثويتو بالسريانية ، شالوش بالعبرية و ثالوث بالعربية ، وتطلق على الوتر الثالث وسيكاه بالفارسية

ريبوتو - ܪܒܥܐ - ربيعويتو بالسريانية ، رابعة بالعربية ، إرباع بالعبرية ، وتطلق على الوتر الرابع

حَمسو - ܚܡܫܐ - حمشو بالسريانية ، خمسة بالعربية ، حَمِش بالعبرية ، وتطلق على الوتر الخامس .

Sounds from Silence , Recent Discoveries in Ancient Near Eastern Music

Anne Draffkorn Kilmer , Richard L. Crocker , Robert R. Brown

Berkeley

(Akkadian heptachord , Akkadian expression , the Akkadian term (sihpu

, Antiquity with cunieform writings

CBS 10996 , colomn i. Babylonian (Akkadian) mathematical text , from Nippur, middle to the late first millennium B.C. Tablet in University Museum, Philadelphia.

Publications: Kilmer 1960 and 1971

Sumerian - Akkadian lexical text (Nabnitu Tablet 32) dealing musical terms , from Ur , British Museum . London . 1974

VAT 10101, colomn viii . Assyrian (Akkadian) song catalog, from Assur , Pergamon Museum , Berlin . 1919

U. 7/ 80. Old- Babylonian (Akkadian) text of instructions for tuning a lyre , from Ur , British Museum. London . 1968

الصور:

صورة 1:

الكاسيتين(في الموسيقا السومرية) المنسوخين محفوظين لدينا وبقيا ذكرى من والدنا ، واحد باللغة الانكليزية والاخر مترجم عنه الى اللغة العربية ، وقد قرأه وقدّم له الموسيقار ابراهيم الدرويش في سنة 1987 عن الأسطوانة والتي عُزفت وغُنّت من قبل البروفيسور ريتشارد كراكر وفيها يذكر السلم الاكادي والرموز والاسماء الاكادية وانتجت في 1976

الحلقة الرابعة (4)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي الأحباء من متابعي التاريخ العريق في الموسيقا السريانية القديمة في سوريا والعراق أهلاً ومرحباً بكم .

عودة الى موضوع الحلقة السابقة ، لإستكمال الحوار الموسيقي مع الموسيقار كبرئيل أسعد ، فيما يتعلق في تاريخ وصحة السلم الاكادي - البابلي ، بعدما أعطاني التسجيل في الكاستين (عدد 2) وسمعتهما بدقة متناهية .

فأتيت لكبرئيل هذه المرة لأستدرجه في الكلام وأجادله ، لكي أتحقق وأفهم منه ، وبماذا توصّل وإستنتج من هذا التسجيل عن السلم الأكادي ، وماذا إستوعب من كل هؤلاء الأساتذة المستشرقين ، والمختصين بالتاريخ الموسيقي القديم والنقوش المسمارية؟

سألت الموسيقار كبرئيل ، أبتاه ، سمعتُ التسجيل في الكاسيتين جيداً ، ولكنني أريد منك أنت شخصياً ، أن تشرح وتوضّح لي ذلك ، تفضل !

فأجاب كبرئيل : حسناً يابني ، سأوضح وأبسّط لك فكرة السلم الأكادي السباعي ، بطريقة أكثر ملموسة ومادية ..، وسأعطيك مثلاً عملياً :

عندما يُرزق أي رجل و إمرأة متزوجين بسبعة (7) أولاد ، ما الصفات التي سيحملونها الأولاد ؟ لابد أن هناك (أسماء و أرقام) أليس كذلك يابني يا سردانابال ؟

فأجبته : نعم هذا صحيح ومنطقي ، ولكنك الى أين تريد الوصول ب (الأسماء و الأرقام) ؟

أجاب كبرئيل : كل إبن مولود له (إسم و رقم)لنفرض مثلاً : سبعة أولاد :

الأول- شابو ، الثاني - ملكي ، الثالث- شميرام ، الرابع - أفرام ، الخامس- سارا ، السادس - نينوس ، السابع - مريم .

فقال إنظر ولاحظ ! بأنه لكل (إسم) ذكرناه له (رقم) أي عدد ونمرة . وهكذا يابني ينطبق هذا التصنيف ولو كان مثالاً عملياً ملموساً من الحياة التي نعيشها ك (إسم) و (رقم) ولكن هذا المثال بالفعل ينطبق تماماً على نظام السلم الأكادي - البابلي (7) السباعي الدرجات ، والذي تعلمه فيثاغورس اليوناني 570-495 ق. م ، وذلك بعد أن عاش ردحاً من الزمن في بابل ، وهناك في حضارة بابل الراقية تعلم وأتقن الرياضيات والموسيقا من الكلدان ، وفيما بعد ، عُرف ونُسب إليه السلم الأكادي ، ب(السلم الفيثاغوري) ذو السبعة (7) درجات موسيقية ، نسبة الى إسمه فيثاغورس ، ولغاية اليوم يُعزف بهذا السلم المنتشر في جميع أنحاء العالم .

أسماء السلم بالأكادية :

السلم الهابط بحسب الموسيقي فيتال - السلم الصاعد حسب العالمة آن كيلمر - السلم اليوناني المقابل

ايشارتو	1	نيد قابليم	1	ليديان	1
امبوبوم	2	امبوبوم	2	فريجيان	2
نيد قابليم	3	ايشارتوم	3	دوريان	3
قابليتوم	4	نيش توحريم	4	هيبوليديان	4
كيتموم	5	بيتوم	5	هيبوفريجيان	5
بيتوم	6	كيتموم	6	هيبودوريان	6

مما سبق شرح أعلاه نجد الأسماء السبعة والأرقام السبعة بالأكادية و مايعادلها باليونانية القديمة .

سنشرح معاني الكلمات الأكادية ، وما مدى تقاربها الى السريانية التي نعرفها اليوم إن شاءالله .

,Sounds From Silence

History of the research , CBS 10996, column i. Babylonian (Akkadian) mathematical ,text, from Nippur

Anne kilmer, Richard L. Crocker, Robert R. Brown , Benno Landsberger, O.R. Gurney, . M. Duchesne-Guillemin , H. G. Guterbock, E. Sollberger, Assyriologist H. Kummel

صورة 1 .

الاسطوانة بعنوان (اصوات من الصمت) والتي طُبعت في 1976 من قِبل الدكتورة آن درافورن كيلمر والبروفيسور في الموسيقا ريتشارد كراكر والفيزيائي ريتشارد براون ، تعاونوا سوية في انتاج نسخة من القيثارة الجديدة وفي تدوين الموسيقا القديمة المكتشفة في رأس شمرا على الساحل السوري .

ونشاهد ايضا كاستين عدد 2 الاول بالانكليزية والاخر هو نفسه مترجماً الى العربية ويشرح محتويات الاسطوانة فيما يتعلّق بالسلم الاكادي البابلي القديم وعزفه وغنائه على القيثارة من قبل البروفيسور ريتشارد كراكر.

الحلقة الخامسة (5)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القراء الأعزاء من متابعي الموسيقا السريانية وتاريخها العريق في بلادنا الأصلية سوريا و العراق وشرقنا الحبيب .

آن لنا بأن نستكمل ما توقّفنا عنده في الحلقة السابقة ، من ترجمة وتفسير لمعاني الكلمات الموسيقية الأكادية الأصل والشبيهة الجذور بسريانية اليوم التي نعرفها . ومنها حسب اللوحة المكتشفة ذات النقوش المسمارية ، وباللغة الأكادية في أوغاريت رأس شمرا قرب اللاذقية في سوريا ، والمصنّفة تحت نص ورقم (CBS سي بي إس 10996) :

1- إيشارتو - ܐܝܫܪܬܘ - أي العادي نورمال : وهو إسم السلم الأول في النظام البابلي ، للسلم التساعي الهابط (9 إنيا تونيك) .

إيشارتو : يُعد هذا الإسم ، البعد (انترفال) الثالث في اللوحة الموجودة بالرقم (سي بي إس 10996)

2- كيتمو - ܟܝܬܡܘ - بالسريانية الغربية (حتَم ܚܬܡ ، والسريانية الشرقية الاشورية ختَم و خوتَما ܚܬܡ ، ܚܬܡܐ) وترجمتها الى العربية بعد أن تطورت اليها (كتم ، كظم ، ختم ، ختام) وكذلك تفيد معنى النهاية أي الختام (فينال) .

كيتمو : يُعد هذا الإسم البعد (انترفال)الحادي عشر في اللوحة (سي بي إس 10996) . وكذلك السلم السابع في النظام البابلي للسلم التساعي الهابط (9 إينيا تونيك) ، وبهذا يعود الى العصر البابلي القديم وكذلك البابلي الوسيط .

3- إمبوبو ، إبوبو (ܐܡܒܘܒܘ ، ܐܒܘܒ ، ܐܒܘܒܐ) بالسريانية (آبوبو - ܐܒܘܒܐ) بالعربية (أنبوب) ومعناه الناي المجوّف الذي ينفخ به أو ما يعادله آلة الفلوت الغربية ، وكذلك تفيد كلمة (إبوبو) معنى عازف الناي أو الفلوت .

ويُعد إسم (أمبوبو) البعد الخامس في لوحة (سي بي إس 10996) . وكذلك السلم السادس في النظام البابلي للسلم التساعي الهابط (9 إينيا تونيك) . وهذا الإثبات موجود منذ العصر البابلي القديم و مابعد .

أفاد الإستخدام والعزف بالناي منذ العصر البابلي القديم للمرافقة والتعبير عن الأحزان و(الندب والعويل) واستعمله كذلك أيضاً الرعيان . وهناك نص يُذكر فيه الناي الأكادي ، وكذلك يأتي تتمة شرح في مكان آخر من المصادر التي نُعوّل عليها ، وخاصة البروفيسور ريتشارد دمبريل و أيضاً الدكتورة آن كيلمر و غيرهم من العلماء الموسيقيين الذين نعتمد عليهم في بحثنا . ونستدل من اللفظ الآخر ل (إبوبو - ܐܒܘܒ) بأن هناك تتمة تأتي على ذكر عشتار مرتين .

4- بيتو - (ܒܝܬܘ) وبالسريانية الغربية (فتيحو - ܦܬܝܚܐ) السريانية الشرقية الأشورية (بتيخا - ܒܬܝܟܐ) وترجمته الى العربية (مفتوح) ، وهو مطلق الوتر (المفتوح) .

بيتو : يُعد السلم الخامس في النظام البابلي للسلم التساعي الهابط (9 إينيا تونيك) . وكذلك يعد البعد (انترفال) الثالث عشر في اللوحة المذكورة سابقاً تحت الرقم (سي بي إس 10996) .

5- نيد قابلي - (ܢܝܕ ܩܒܠܝ) وبالسريانية (ܣܝܡ ܩܒܠ) وترجمتها (تحت مقابل - الوسط) .

نيد قابلي : يُعد هذا الإسم ، السلم الرابع الهابط في النظام البابلي للسلم التساعي الهابط (9 إينيا تونيك) . كذلك يُعد البعد (انترفال) السابع في اللوحة المكتشفة و المذكورة تحت الرقم (سي بي إس 10996) .

6- نيش كاباري - (ܢܝܫ ܟܒܪܝ) يعني صعود متكرر .

7- قابليتو - (ܩܒܠܝܬܘ) بالسريانية (ܩܒܠ - ܡܘܩܕܐ) وبالعربية (مقابل ، قابل ، قِبالة ، وسط) ، وبالعامية السريانية (قولي - ܡܘܩܕ - ܡܘܩܕܝ) أي مقابل أو قدّامي .

قابليتو : يُعد هذا الإسم ، السلم الثاني في النظام البابلي للسلم التساعي الهابط (9 إينيا تونيك) .

مما لاحظنا أعلاه من الأسماء باللغة الأكادية وقربها للغة السريانية ، والتي لها علاقة بآلة القيثارة والموسيقا في العصر الأكادي البابلي ، و أما كلمة موسيقا اليونانية لم تظهر ولم تكن موجودة بعد في النقوش أو الوثائق القديمة .

.The Akkadian- Babylonian scale and expressions

. isartu , 2-kitmu , 3-embubu, 4-pitu , 5-nid gabli , 6-nis gabari , 7-qablitu-1

. The Archaeomusicology of the ancient Near East , Richard j. Dumbrill

. Iconea 2009- 2010 , Edited by Richard Dumbrill , Irving Finkel

Sounds From Silence

.Anne Draffkorn Kilmer , Richard L. Crocker , Robert R. Brown , Berkely

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة السادسة (6)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أهلاً بكم أصدقائي الأعزاء من محبي ومتابعي البحث في جذور الموسيقا السريانية ، وعندما نقول الموسيقا السورية ، نقصد تماماً الموسيقا السريانية العميقة الجذور في منبتها وموطنها الأصلي في أرض مابين النهرين أي في الدجلة والفرات ، وسوريا والعراق وكذلك جميع أراضي الهلال الخصيب في شرقنا الحبيب .

الآن لنتابع معنى كلمة (موسيقا) وتُكتب أيضاً (موسيقى) والتي وصلتنا عبر الترجمة اليونانية الخاطئة للكتاب المقدس

(التوراة) في العهد القديم ، وذلك من خلال ترجمة ثيودوشن في الترجمة السبعينية (سيبتوجينت septuagint) لسفر دانيال إصحاح 3 وهنا سنستعرض النص أولاً بالسريانية الأصلية ، وثم بالعربية التي نُقلت كذلك بشكل خاطئ ، وفي نهاية البحث سندرج النص بالإنكليزية ، وسنبين الفرق في الترجمة . أولاً النص بالسريانية :

" ܗ ܡܢܝ ܗܘ ܕܟܠ ܥܡܡܐ ܕܫܡܥܝܢ ܩܠ ܩܪܢܐ ܘܡܫܪܘܬܝܬܐ ܘܟܢܪܐ ܘܣܘܦܢܝܐ ܘܣܘܡܦܘܢܝܐ ܘܟܠ ܙܢܝ ܙܡܪܐ ܬܦܠܘܢ ܘܣܓܕܝܢ ܠܨܠܡܐ ܕܕܗܒܐ ܕܩܝܡ ܢܒܘܟܕܢܨܪ ܡܠܟܐ ." .

" ووقفوا أمام التمثال الذي نصبه نبوخدنصر ، ونادى مُنادٍ بشدة : قد أُمرتم أيها الشعوب والأمم والألسنة عندما تسمعون صوت القرن والناي والعود والرباب والسنطير والمزمار (وكل أنواع العزف) أن تخرّوا وتسجدوا لتمثال الذي نصبه نبوخدنصر الملك " .

هنا نلاحظ الفرق واضحاً ما بين النص السرياني في (وكل زناي زمورو - ܗ ܟܠ ܙܢܝ ܙܡܪܐ) وترجمتها الصحيحة الى السريانية (وكل أنواع الغناء) وليس مثل ما تُرجمت خطأ الى العربية (وكل أنواع العزف) لأن هناك فرقاً ما بين

(الغناء) و(العزف) على آلة موسيقية .

وبهذا الشكل المبرهن عليه ، نجد الخطأ أرتكب أساساً من بداية الترجمة السبعينية (سيبتوجينت) للكتاب المقدس أي العهد القديم وهي التوراة المكتوبة بالعبرية وجزء يسير منها الأرامية بدلالة كلمة (زامار - ܙܡܪ) التي تُرجمت الي اليونانية

(موسيكي - موسيكو) ، ومعناها في الأساطير الإغريقية القديمة (موسا) أي هي ربّات وآلهات الشعر والرقص وحركات الجسم والفن والتكوين الروحي . وكذلك للتأكيد الزائد ، لايوجد أي تقارب وتشابه مابين الكلمتين (زمار- ܙܡܪ) الأكادية

(السريانية) الأصل ولا (موسيكي - موسا الآلهة) اليونانية ، ولاحتى (الميم) المشتركة ما بين الكلمتين على الإطلاق ، الكلمة الأولى سامية والثانية هندواوروبية .

أما إن أردنا أن نغوص في المعنى الأصلي لكلمة (زامار - ܙܡܪ) فجذورها تعود الى الكلمة الأكادية (البابلية الأشورية) وهي (زَمارو - زَمِرو- ܙܡܪܘ) وتفيد معنى الغناء بالحنجرة بلا مرافقة آلة موسيقية ، ولكن مع الوقت تحول معنى إستخدام الكلمة الى (عزف على آلة القيثارة) كما هو مبين في المراجع التاريخية للموسيقا القديمة في المتحف البريطاني في لندن .

أعزائي سنكتب لاحقاً النص التوراتي للعهد القديم لسفر دانيال 3 الذي ذكرناه آنفاً ، ولكن بالإنكليزية ، وسنتوقف عند عبارة (وكل أنواع الغناء) وأصلها بالسريانية (ܟܠ ܙܢ ܙܡܪܐ) وترجمتها الخاطئة الى الإنكليزية .

professor Terence Mitchell , ANOTHER LOOK AT ALLEGED ANCIENT BAGPIPES .

. and all kinds of music " " mousike -mousiko " Septuagint "

" In Hebrew " we kul zene zemara " in Syriac " u kul znay zmoro

الحلقة السابعة (7)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

لنتابع الان ما توقفنا عنده في الحلقة السابقة في ما يخص معنى كلمة موسيقا (اليونانية mousike) الواسعة الانتشار في كل انحاء العالم ، وما يعادلها في الاكادية (البابلية الاشورية) (ܙܡܪܐ زامارو- زمِرو) اي في السريانية (الارامية) كلمة (زامار - ܙܡܪ) وكذلك في العبرية - الارامية نفس الكلمة (زامارا - زمار - ܙܡܪ) . وايضا هناك كلمات تأتي مكملة لمعاني الصلاة والخشوع من بعد كلمة (زامار- ܙܡܪ) وهي الكلمة العبرية (يَداح - ܝܕܚ) بمعنى (مَدح - to praise) وكذلك كلمة (هَلِل - ܗܠܠ) ايضا بمعنى (مدح و هلّل to praise) , وغالبا ماتستعمل هذه الكلمات (زامار ويداح و هلل) مقترنة بالمزامير الموجودة في التوراة . وهذا الدليل واضح جدا في المزمور التالي : (سأغني لك بالكنار - بالعبرية : آزامِرا بِ كِنور - وبالسريانية : ܐܙܡܪ ܒܟܢܪܐ - إزمار بكِنورو) .

أحبائي القراء ، مما نستنتجه لمتابعتنا للقراءات المكثفة عن جذور الكلمات في اللغات السامية واشتقاقاتها وتطوراتها ، ومن مختلف المصادر التاريخية ، نلاحظ ان كلمة (زامارو - ܙܡܪܐ) الاكادية الاصل تفرعت الى باقي اللهجات التي تطورت بعدئذٍ الى لغات حية كالسريانية والعبرية والعربية ، ومنها على سبيل المثال في العربية :

- زمّر (فعل) ، زمّور (السيارة) ، مِزمار (الة موسيقية) ، مزمور (تصغير للنشيد وجمعه مزامير) .

وبالسريانية الكلمات التالية وتصريفاتها :

- زمار(فعل ܙܡܪ غنّى) زامورو- زامورتو (اسم الفاعل ܙܡܪܐ مغني - ܙܡܪܬܐ مغنية) ، زميرتو (اسم - ܙܡܝܪܬܐ اغنية) ، مزمورو (اسم ܡܙܡܘܪܐ مزمور - تصغير نشيد) ، مزامرونو (اسم فاعل ܡܙܡܪܢܐ مُرَتّل و مغنّي) وايضا زاموروثو (الاسم ܙܡܘܪܘܬܐ الغناء) ، ومترجمة في قواميس اوجين منا الكلداني بمعنى (صناعة الموسيقى ، موسيقي ، صناعة الغناء) ، وكذلك هي مترجمة بنفس المعنى كلمة (زاموروثو ܙܡܘܪܘܬܐ غناء ، موسيقا) في قاموس باين سميث (Payne Smith) .

بالمناسبة ، كنا قد ناقشنا كلمة (زاموروثو ܙܡܘܪܘܬܐ) في مؤتمر الموسيقا السريانية (ܣܘܢܝܩܐ) الاول الذي كان قد أُقيم في مدينة رايسن في هولاندا في تموز 2013 ، مع صديقنا الموسيقار القدير الاب بول ميخائيل ذو الاتعاب الكبيرة في الموسيقا ، وتأسيس الكورال السرياني في زالين - القامشلي والمنتشر في كنائسنا في العالم اليوم .

طبعا الموسيقار ابونا بول شدّد كثيرا في المحاضرات والمناقشات المفتوحة بيننا على كلمة (زاموروثو - ܙܡܘܪܘܬܐ صناعة الغناء والموسيقا) .

نستنتج من جولاتنا في جذور كلمة (زامار ܙܡܪ) الاكادية ومن بعد دخولها الى الارامية والعبرية وما يعادلها في الترجمة السبعينية (سيبتوجينت septuagint) للتوراة الى اليونانية ، كيف تطورت ودخلت الى اللغات السامية من ناحية ، ومن ناحية اخرى كيف أشتُقّت منها الى جميع اللغات الاوربية من لاتينية ورومانية وجرمانية وسلافية الخ... (ميوزيك ، موزيك ، موزيكا ، موسيقا الخ.... وحتى دخلت الكثير من الكلمات اليونانية الى اللغة السريانية ومن بينها كلمة (موسيقي ܣܘܢܝܩܐ) اى موسيقا ، وقديما كانت تستعمل كلمة موسيقي بالياء في الاخر للدلالة على معنى كلمة الموسيقا ، وفي ذلك لنا مثال كي نتثبت من صحة رأينا :

- (كتاب الموسيقي الشرقي) تأليف الموسيقار كامل الخُلعي . كنا قد قرائناه منذ زمن للاطلاع على المقامات والايقاعات الشرقية ، وما يعادلها في الموسوعات الموسيقية الشرقية من عربية وتركية .

سأدرج في نهاية هذه الحلقة سفر دانيال 3 المترجم الى الانكليزية ، عن جملة (وكل انواع الغناء - ܟܠ ܐܢ ܙܡܪ) ، وكيف ترجمت خطأ الى (موسيكي mousike) اليونانية .

Officials assembled for the dedication of the image that King "
. Nebuckadnezzar had set up, and they stood before it

Then the herald loudly proclaimed , " Nations and peoples of every language , this is what you are commended to do : As soon as you hear the sound of the horn , flute , zither , lyre , harp , pipe (and all kinds of music) , you must fall down and worship the image of gold .that King Nebuchadnezzzar has it up

الحلقة الثامنة (8)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

احبائي القراء ، سنتابع الان بقية شرح كلمة (زمارو ܙܡܪܐ غناء - مغني) الاكادية الاصل وتواجدها في عدة آيات من النصوص المكتوبة في التوراة من العهد القديم ، وذلك في إشعيا 51:3 (توديثو و قولو د زمورو ܘܩܠܐ ܕܙܡܪܐ ܘܩܠ ܬܘܕܝܬܐ) ܬܘܕܝܬܐ - الحمد وصوت المرنّم ، اي الشكر وصوت الغناء -thanksgiving and the sound of singing) وكذلك في العبرية من الارامية (تودا و قول زِمرا -toda we qol zimra) .

تأكيدا لما سبق ، هناك اشارة ودليل لوجود لمعنى (الغناء والاغنية) في الاسم والفعل من الكلمة الاكادية (singer, song زامارو - زَمِرو - ,مغني ، غناء ܙܡܪܐ) وفعل (to sing غنى ܙܡܪ) موجود منذ بداية الالفية الثانية قبل الميلاد في النص التالي : (زامار بيليت إيلي أزامار - سأغني اغنية للآلهة بيليت - ܐܙܡܪ ܙܡܪܬ ܐܠܗܬ ܒܠܬ ܐܙܡܪ) . لنأتي الان الى كلمة (آذان) المعروفة في اللغة العربية والمتداولة في تلاوة الصلاة عند المسلمين وخاصة عند رفع الشيوخ والمقرئين أياديهم القريبة و الملاصقة (لآذانهم) لزيادة التركيز والسلطنة (للآذان) .

لكن والحق يُقال ، كلمة (آذان) تعتبر كلمة وعادة قديمة في التلاوة والانشاد منذ العصر السومري والاكادي ، ودلائلها وجذورها تعود الى الكلمة السومرية (sumerian sud , siskur) ، ومن ثم دخلت وتطورت الى الكلمة الاكادية (قارابو ، إقريبو وبالسريانية ܩܘܪܒܢܐ القربان) والتي تعني (الصلاة ، البركة - في السومرية كما قلنا - سيسكور- وترجمناها من الانكليزية prayer , blessing) . ومن بعدها نلاحظ الكلمة الدامغة في استدلال المعنى والتي لها علاقة بشكل مباشر في الاذن والسمع والغناء وهي الكلمة الاكادية (البابلية الاشورية) الاصل (ܐܘܕܢܘ - ادنو وايضا اتنو) تُلفظ الكلمة بالدال وايضا بالتاء ويتجلّى لنا المعنى واضحا من ترجمتها الى العربية (أذن) والتي تفيد معناها للسمع والترنّم في الصلاة والسجود والبركة (prostrate , blessing , prayer) .

نستنتج مما ذهبنا اليه في قرأتنا لتحليل علماء التاريخ الاثاريين لكثير من الكلمات المستعملة في العربية والسريانية والعبرية ، ترجع الى جذورها الاكادية وتحديداً الى العصر البابلي الوسيط ، ومنها كلمة (آذان) التي حُوّرت من (ادنو ܐܘܕܢ أذن) كما شرحناها آنفا .

قبل ان ننتقل الى مكان اخر في موضوعنا ، احببنا ان نُوليَ لموضوع كلمة (ادنو ܐܘܕܢ اذن) تأكيدا اخرا من الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث ، وعلى سبيل المثال في قول السيد المسيح

من خلال الاناجيل المقدسة ، متى ومرقس ولوقا ، إذ يقول ويكرر في اكثر من موضع في متى ولوقا : (من له أذنان للسمع فليسمع) وكذلك بنفس المعنى في انجيل مرقس : (إن كان لأحد أذنان للسمع فليسمع) .

وأخيرا وليس أخيرا ، إذ نستشهد بمثال من التوراة للعهد القديم في (تثنية 29: 4.... وأعينا لتُبصروا (وآذانا) لتسمعوا الى هذا اليوم) .

المصادر:

. Iconea 2008 , professor Terence Mitchell

. Proceeedings of the International Conference of Near Eastern Archaemusicology

Edited by Richard Dumbrill , Irving Finkel

الحلقة التاسعة (9)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي الأعزاء ، شلومو وحوبو (سلام ومحبة) .

اليوم سنتابع في جذور كلمة رقص (السماح) ، هذه الكلمة والتعبير المتداول جداً في مدينة حلب السورية ، العريقة الجذور بفولكلورها وموشحاتها وقدودها الحلبية وطربها الذائع الصيت ، سنأتي الى شرح كل من هذه المعاني والكلمات بالتفاصيل في الحلقات القادمة .

إن أردنا الفهم والتعمق بكثير من معاني الكلمات باللغة العربية ذات الأصول والجذور من اللغات السامية القديمة ، فما علينا الى أن نعود ونُرجعَ كل كلمة الى أختها لا بل الى أمها الأصلية التي هي اللغة السريانية بشقيها الشرقي والغربي . فمثلاً كلمة (السماح) والفعل الثلاثي منها بعد إرجاع تصريفه الى الماضي هو (سَمَحَ) . فللحقيقة إن أردنا الغوص في معنى إشتقاق هذه الكلمة ، ينبغي علينا أن نأخذ ولَو فكرة بسيطة جداً في اللغات السامية كالسريانية بشقيها الغربي بالضمة ܣܡܚ والشرقي بالفتحة ܣܡܲܚ والأكادية (بابلية أشورية) والعبرية الأرامية وأخيرا اللغة العربية المتطورة جداً من السريانية الحالية فسنجد :

تشابه وتقارض الكثير من الكلمات في تلك اللهجات والتي تطورت بعدئذٍ الى لغات . فحرف الشين يتحول الى سين والعكس بالعكس والعين الى غين وأحيانا الى حاء ، والكثير من تبادل الأحرف ، وهنا مَربط الفرس مما نريد الذهاب اليه من شرحنا هذا .

فإذا طبّقنا تلك القاعدة التي أشرنا اليها سابقاً في تبادل حرفي السين الى شين والحاء الى عين في كلمة (سماح) ومنها الفعل الماضي (سَمَح) ، فسنحصل على كلمة (شماع ܫܡܥ) وأيضاً (شمع ܫܡܥ) ، وكلتا الكلمتين بالسريانية تفيدان معنى (السمع - شماع ܫܡܥ ، شموعو ܫܡܥܐ) .

إذاً تحولت كلمة (شماع السريانية الى سماع العربية) من السمع الى (سماح) ، السين بقيت مثل ما هي في العربية ، أما العين فتحولت الى حاء ، وفي ذلك لنا مثال كي نتثبت من رأينا . في العربية نقول بحرف العين (زعزع) وكذلك أيضاً نقول بحرف الحاء (زحزح) أي بمعنى حرّك ، وكذلك كلمة (ناجع) و (ناجح) اي فائز ومتقدم في عمله .

لقد ذكر العالم الموزيكولوجي والملحن السوري الحلبي المعروف المرحوم مجدي العقيلي (1917- 1983) في كتابه (السماع عند العرب) لسنة 1979 في الجزء الخامس صفحة 232 التالي : (كان العرب الأقدمون يُسمّون الفن الموسيقي ب (فن السماع) ، ومعلوم أن حرفي (العين والحاء) من الإدغامات الكبرى ، إذ يمكن إدغام العين بالحاء والحاء بالعين) .

ومن هنا يتبين لنا ما مدى أهمية كلمة (سماح من سماع ومن شماع ܫܡܥ سمع) ، وكيف وصلت الينا وتطورت من مصدر السمع من الأذن والآذان (إدنو وأيضاً اتنو ܐܘܢ) ، وجذورها وتصريفاتها من اللغات السامية الأكادية

(السريانية) التي أشرنا اليها في إستهلال شرحنا في الحلقة السابقة (8) ، والتي إستقينا مصادرها الأصلية من الإنكليزية في الموسوعة الموسيقية القديمة في (علم الموسيقا الآثارية- الاركيولوجية - في الشرق الادنى القديم) للبروفيسور ريتشارد دمبريل لسنة 2005 . وأيضاً هذا ما ثبتناه في بداية هذه الحلقة .

ملاحظة : وهناك رأي علمي آخر في جذور معنى و إشتقاق كلمة (آذان) التي قد تكون جذورها من الأكادية ومن السريانية الغربية والشرقية (عيدونو حبرا إيدانا) ومنها تطورت الى (عدّان) والى (آدان) أي آذان !

المصادر:

-مجدي العقيلي (السماع عند العرب) الجزء الخامس لسنة 1979.

-The Archaemusicology of the Ancient Near East , Richard Dumbrill , 2005 . Page 398

atnu , adnu , Akkadian karabu, suppu and ikribu meaning (blessing , to prostrate) . Generally , it is word for (prayer).

The word is Middle Babylonian .

والى اللقاء في الحلقة القادمة .....

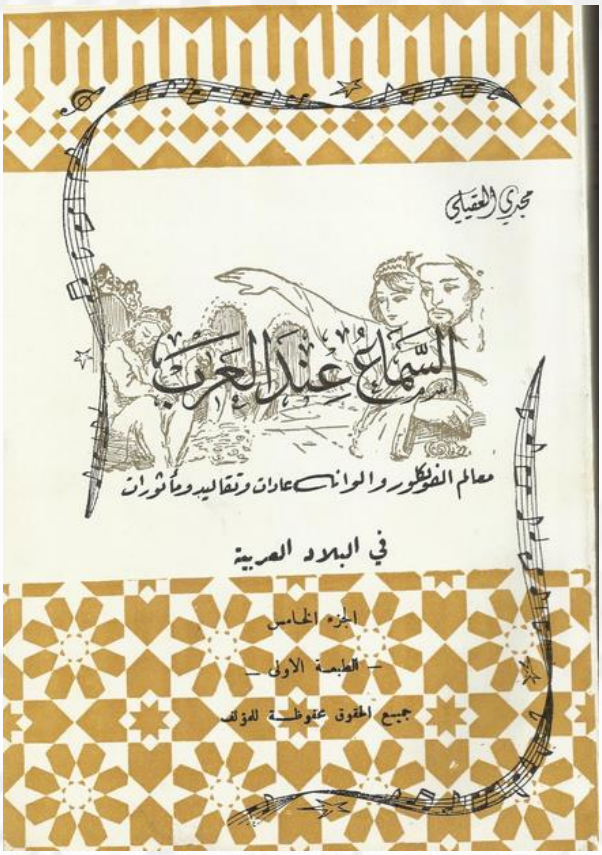

كتاب (السماع عند العرب) الجزء الخامس من السلسلة التي ألّفها العالم الموسيقي الحلبي مجدي العقيلي وما بين السنوات 1976-1979

الحلقة العاشرة (10)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أحبائي القراء ، في هذا الجزء من هذه الحلقة من الغوص في ثنايا واعماق موسيقانا السريانية الاصيلة . كان لابد لنا من الوقوف عند لون من الوان الغناء الشرقي القديم ، كان ولا يزال مستحباً لغاية اليوم في جميع المناسبات والسهرات والحفلات في شرقنا الحبيب ، وخاصة في بلادنا العراق ولبنان وفلسطين وسوريا ، وعلى وجه الخصوص مدينة حلب التاريخية المعروفة والمشهورة جدا بموشحاتها وقدودها ومواويلها ومقاماتها وايقاعاتها ذات الاوزان المركبة الاصلية .

هذا اللون الموسيقي الذي سيكون جزأً من بحثنا اليوم ، هو الموال والغناء بكلمة يا (ليل) المعروفة لدى الجميع من مستمعي ومتذوقي الموسيقا الشرقية في الشرق الاوسط .

أتذكر ذات مرة وأنا صغيراً ، ان روى لي والدي الموسيقار الراحل كبرئيل اسعد (1907-1997) عن حياته الموسيقية ، حينما كان شابا يعزف على الة الكمان (الكمنجة) مع فرقة موسيقية مؤلفة من مطرب ومنولوجيست وعازفين مصريين متواجدين في فلسطين ، وذلك في فترة مابين (1931ولغاية 1936) .

وايضا كيف استقرّالموسيقار كبرئيل ردحا من الزمن في فلسطين ، باب رزقه كعازف محترف على الكمان مع مختلف المطربين والمطربات القادمين من سوريا ومصر . ومن بين هؤلاء المطربين على سبيل المثال ذكر لي :

- امين حسنين وهو مطرب مصري كبير معروف منذ العشرينيات من القرن الماضي قبل ان يشتهرالمطرب و الموسيقارالشهير محمد عبدالوهاب . اشتغل الموسيقار كبرئيل فترة طويلة مع المطرب امين حسنين كقائد لفرقته .

- صالح عبد الحي وهو ايضا مطرب مصري من الكبار ومن اركان المعهد الموسيقي في القاهرة وقبل الموسيقار عبدالوهاب ايضا . عزف كبرئيل ليلة واحدة مع المطرب صالح عبد الحي .

- ماري جبران وهي تُعد من اكبر المطربات السوريات على الاطلاق . عزف معها كبرئيل ليلة واحدة .

- زكي مراد واسمه الحقيقي زكي موردخاي ، وهو يهودي مصري ووالد المطربة الكبيرة والنجمة السينمائية المعروفة ليلى مراد ، كان ذائع الصيت وله اسطوانات مسجلة . لقد عمل زكي كمطرب في فلسطين حين التقى الموسيقار كبرئيل اسعد في حفلة. وهنا يأتي مقصد حديثنا من هذه الرواية التي رواها لي والدي ، بأنه طلب منه اي المطرب زكي مراد ان يقسّم على الكمان تقاسيماً كي يسلطن على الليالي والمغنى تماما ، وفعلا قسّم كبرئيل على الكمان من المقام المطلوب ، وانطلق المطرب زكي مراد في غناء الليالي الشجية على سجيته ....

ولكن هذه المرة - كما يروي كبرئيل - اختلفت كلمة يا (ليل) عما كان متعوداً ان يسمعها من مختلف المطربين الذين عمل معهم ، اختلفت الكلمة في الغناء الحر- الذي هو بدون ايقاع - الى كلمة اخرى وهي يا (ايل ܐܝܠ الله) . وعلى هذا الحال استمر زكي مراد في أداء موالـه واعاد وزاد وسلطن في كلمة يا (ايل) في السهرة ، فطبعا هنا احس والتفت مقسّم الليالي كبرئيل بالمعنى والشجن العميق لهذه الكلمة يا (ايل) بدلا من يا (ليل) اي بحذف حرف (اللام) الاولى من كلمة

(ليل) وكذلك لم يجد الفرق في جذر يا (ايل) في اللغات (ايل ܐܝܠ بالعبرية والوهو- الاها ܐܠܗܐ بالسريانية والله بالعربية) . فوجد المعنى واحدا في (ايل ، الوهو- الاها - الله) ! .

إذن ما هي قصة الغناء بكلمة يا (ايل ܐܝܠ) عوضا عن يا (ليل) ومن اين جائت وما هي جذورها التاريخية ؟

للإجابة على هذا السؤال ، هناك عدة مصادر وبراهين ، سنشرحها تدريجيا وبشكل مفصّل لاحقا .

أولاً وكاقدم مرجع تاريخي لنا في جذور هذه الكلمة يا (ليل) ، هي من الكلمة الاكادية (إليلو- ܐܝܠܝܠܘ **elilu**) وهي بدورها كلمة مستعارة من السومرية (**sumerian elil**) وتعريفها نوع من الغناء (**A type of song**) . وصلت الينا من العصر البابلي الوسيط . يفيد معنى كلمة (ايليلو **elilu** - ايليل **elil**) في غناء اغاني الفرح و الحزن والعويل .

المصادر:

The Archaemusicology of the Ancient Near East ,Richard Dumbrill 2005 . page 406 .

elilu in Middle Babylonian. A Sumerian loanword elil. A type of song ,(two elilu-songs, one following the other) . (one moment he sings a joyous song in the next he wails like a mourner) .

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة الحادية عشر(11)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أعزائي القراء من متابعي موسيقانا السريانية العريقة اهلا بكم .

توقفنا في الحلقة السابقة في جذور كلمة الموال يا (ليل) واصلها من الاكادية (ايليلو) وهي بدورها مشتقة من كلمة (إليل) السومرية . اما الان سنحاول ان نتوسع ونوضح اكثر أصل كلمة يا (ليل) في مختلف اللغات السامية ، ومن عدة مصادر تاريخية .

عندما نشأت فكرة تعدد الآلهة في العصر السومري ، تلك الفكرة التي مثلت كافة احاسيس البشر ومختلف صورهم ، وتحكمت بمصائرهم منذ قبل العصر السومري بزمن بعيد ، كان يطلق على آلهة الحكمة والمعرفة اسم (إيا ܐܝܐ Ea) واسم آلهة السماء والارض والحب (انليل ܐܢܠܝܠ Enlil) وآلهة القمر (سين ܣܝܢ Sin) وآلة الحب والخصب (عشتار ܥܫܬܪ Ishtar) وآلهة الارض والخصب (بعل ܒܥܠ Baal) وآلهة الحكمة والنور (نانار ܢܢܪ Nanar) .

فبموجب الاكتشافات الاركيولوجية لرقيمات اللوحات من الكتابات المسمارية (cuneiform)وبراهينها الحسابية (arithmatic evidence) في (الدوزان المضبوط Just tuning) نأتي الى لائحة ارقام وأسماء الآلهة البابلية (Babylonian Gods) :

- (انو 60 ܐܢ - (إنليل 50 ܐܢܠ - (إيا 40 ܐܝ - (سين 30 ܣܝܢ . هذه الارقام التي ممكن ان يُشتق (generate) منها معظم درجات السلم الموسيقي اي الاوكتاف (octave)بموجب علماء الموسيقا المستشرقين في اوروبا والغرب ، وبها اي النِسَب (ratios) الرقمية التي مررنا بها آنفا ، تعتبر الاساس الصوتي (the accostical foundation) في مجال ضبط الصوت (fine tuning) كما هو موصوف ومثبت في رقيم اللوحة (CBS 10996) .

فموضوعنا يتعلق بكلمة يا (ليل) المعروفة في الموال الشرقي لمختلف البلدان العربية وتركيا وايران ، لهذا كان لنا ان نعود ونبحث اكثر في اللغات القديمة ومنها اللغة الاكادية (الاشورية البابلية) بأن هذه الكلمة كما قلنا سابقا هي من جذر (إيليل ܐܝܠܝܠ elil) السومرية ، ومن ثم دخلت الى الاكادية (ايليلو - ܐܝܠܝܠܘ elilu) ، وايضا هناك كلمة اخرى بالاكادية لها علاقة مباشرة بالموسيقا وهي (آلو ܐܠܘ alu) مستعارة من الاصل السومري (Sumerian loanword). تدل هذه الكلمة على معنى طبل عمودي من الخشب (vertical wooden drum)، وايضا معنى اخر لها بانها قيثارة وترية على شكل بيضوي (oviform lyre) . وهذه الكلمة (الو) ظهرت في عصر ما قبل الميلاد 1000-500 وعلى مستوى جلي في العصر البابلي الحديث.

هناك عدة كلمات اخرى باللغة الاكادية تطلق على الفن الموسيقي سندرجها لاحقا ، ومنها كلمة : (نيكوتو ܢܝܩܘܬܘ nigutu) وتفيد للفرح والابتهاج بالموسيقا في احتفال (اكيتو ܐܟܝܬܘ akitu) بعيد راس السنة الاكادية (البابلية الاشورية) ، وايضا هناك قصيدة شعرية في مناسبة الاكيتو تعود الى العصر البابلي القديم والحديث ترجمنا منها هذا البيت:

(فلتُعزف الموسيقا في شهر الحياة ، في احتفال الاكيتو

وكذلك ان يكون - الاحتفال - مصحوبا بالموسيقيين عندما اكون داخلا الى نينوى).

في مجمل دراساتنا عن كلمة يا (ليل) وعلاقتها بالكلمات القريبة المعنى والهدف ، تفيدنا كلمة (ناقو ܢܥܐ nagu) السومرية الاصل (Sumerian gude) ، تفيد معنى الغناء بفرح وابتهاج ، ومحتمل ان يكون من (ناقو ܢܥܐ) تطورت الى معنى الاحساس والكربة والحزن والحاجة الى فشّ الخلق بالعتاب والحديث و (النقّ ܢܩܥ) باللهجة السورية واللبنانية ، وكي نتثبت من ذلك علينا بقاموس باين سميث السرياني -انكليزي (Payne Smith) صفحة 349 :

- ܢܩܥ نقو- نق (to be oppressed in mind) وجوهر المعنى هو : ان يكون مظلوما - محزونا- في روحه .

ويقال ايضا أن (ليلي ܠܝܠܝ lili) هو (إله الليل) عند الاراميين . وقال المستشرق الدكتور هنري جورج فارمر في كتابه (الموسيقى العربية) :

ان اسرى العرب كانوا يقضون وقتهم في الغناء بكلمة (اليلي Alili) .

ولاننسى كما سبق ان اشرنا سابقا ان تكون اصل كلمة يا (ليل) هي اسم (ايل ܐܝܠ الله) في اللغة العبرية ، ومنها اسماء الملائكة المنتهية اسمائهم بكلمة (ايل) مثل جبرائيل وميكائيل ودانييل ، فجبرائيل (gabriel) معناها (رجل الله) و دانييل (daniel) معناها (حكم الله) وهكذا في بقية الاسماء .

وخلاصة القول لقد اتضح لنا في إجماع اللغات السومرية والاكادية (الاشورية البابلية) والارامية والعبرية والعربية بأن كلمة يا (ليل) كما مر معنا في الحلقة السابقة وهذه الحلقة ، تعني (الصلاة ، البركة ، القربان) واسم (الله) .

المصادر:

(السماع عند العرب) الجزء الخامس والطبعة الاولى لسنة 1979 لمؤلفه العالم الموسيقي والملحن الحلبي مجدي العقيلي صفحة 198-201 .

The Archaemusicology of the Ancient Near East. Richard Dumbril

. nigutu , nagu , elilu , elil

, A Musical and Mathematical Context for CBS 1766

Auther : Leon Crickmore

(Source : Music Theory Spectrum. Vol. 30 (2008

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الحلقة الثانية عشر(12)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القرّاء من متابعي حلقات الموسيقا السريانية أهلاً بكم .

في هذه الحلقة سنحاول أن نستكمل ما توقفنا عنده في الحلقتين السابقتين (10-11) عن معنى كلمة (ياليل) المعروفة والمحبّبة جداً في غناء الليالي والمواويل الحرة ، وفي أغلب الأحيان بدون إيقاع ومن مختلف المقامات الشرقية الأصيلة في شرقنا الحبيب . وقلنا بأن جذورها ترجع الى (إيل ܐܝܠ) الله بالعبرية مثلما كان يغنيها الشعب اليهودي بالعبرية من قديم الزمان ، ومن بينهم في العصر الحديث المطرب اليهودي زكي مراد (مورداخاي) في فلسطين وفي فترة الثلاثينات من القرن الماضي ، وبالمشاركة مع والدي الموسيقار كبرئيل اسعد الذي كان يقسّم له بالكمان (الكمنجة) من مقام معيّن ومطلوب كي يُسلطن ويجود في غنائه . وقد ذكرنا هذه القصة آنفا في الحلقة العاشرة (10) من بحثنا .

وهنا نَوَدّ وبشكل سريع وبموجب التسلسل الزمني في الرجوع القهقرى بالتاريخ ، كي نوجز ما وصلنا إليه فيما يتعلق بالآلهة البابلية (Babylonian Gods) وأرقامها بالتسلسل : الآلهة آنو 60 - الآلهة أنليل 50 - الآلهة إيا 40 - الآلهة سين 30 ، وكذلك (إيليلو ܐܝܠܝܠܘ) بالأكادية (البابلية الأشورية) التي تعني الغناء بفرح او بحزن ، وأخيراً إستعارة الكلمة وتتطورها من جذورها القديمة في السومرية (ايليل ܐܝܠܝܠ) .

كلمة يا (ليل) وأحيانا (ياليلي) لها دلالة أخرى في اللغة القبطية وتعني (يافرحي ويا طربي) ، وبإتصال كلمة (ياليل) بكلمة (ياعيني) تصبح الجملة هكذا (اطربي ياعيني) .

إننا نحاول طبعاً بكل ما أُتينا من دلائل للإحاطة بموضوع جذور كلمة يا (ليل) وتطورها وكيفية إستخدامها في الموسيقا الشرقية بشكل عام ، وما لحق بها من تطور وما نتج عنها من عدة الفاظ في كلمات مشتقّة ومكمّلة لمعناها ، وخاصة في أغاني الموشحات العربية وجذورها من الكلمة السريانية لمعنى موشح أي (القياس) ومن فعل (مشاح - ܡܫܚ مَسَحَ ، قاس) و(مشوحتو - ܡܫܘܚܬܐ موشح ، مقياس) ، وأيضاً الموشحات التركية القديمة من عهد الإمبراطورية العثمانية ومابعدها وأربابها من الملحنين والموسيقيين الأرمن واليونان (الروم) والأتراك وقِلّة من اليهود ومعروفة الموشحات باسم

(صنعت موزيك sanat müzık) والتي تؤديها مجاميع الكورالات - سآتي الى شرحها في حلقات خاصة لاحقاً - وكذلك الموشحات القديمة وأوزانها المركبة في الكنيسة السريانية ، والتي لازلت تُرَتّل من الشمامسة لغاية اليوم في كل الكنائس السريانية الموجودة في العالم .

في الحقيقة نريد أن نعطي فكرة بسيطة عن تطور كلمة يا (ليل) في غناء الموشحات الشرقية بشكل عام ، وكيفية دخول الكلمة في صلب اللحن الموزون مع الإيقاع المركب وذو الوحدات الزمنية الطويلة .

للمثال فقط نقول ، بأن الشعر المغنّى قد تكون (التفعيلات) أي تفعيلاته قصيرة ولا تُكمّل الوزن الباقي من الإيقاع المركب (compound measure) فهنا يأتي دور كلمة (ياليل) ومشتقاتها المتطورة منها مثل :

(ياعين ، ياليل ، يا لالا ، يا لاللي ، للي ، أمان ، جانم أمان بالتركية يعني ياروحي وياحياتي) .

طبعاً وغيرها من تلك الكلمات في العربية والتركية الملحّنة والتي تكمل الوزن الناقص في المقياس الطويل (للمازورة measure) ، أي بمعنى آخر ، الشعر كلماته قليلة وقصيرة ، واللحن هو (موشح محمصلا مشوحتو - مقياس) طويل بسبب الإيقاع ، فهنا يجد الملحن نفسه مجبراً لقلّة كلمات الشعر أن يضع كلمة (ياليل ، ياعين ، ياالللي وأمان الخ...) لتكملة وزن الإيقاع ، ويقال له أيضاً في العربية (الضروب ، الأصول) ، وكلمة إيقاع تأتي من فعل : وقع ، أوقع ، وتصريفه توقيع وإيقاع .

سنعطي مثالاً لموشح معروف وهو من مقام الراست على درجة الدو (يا شادي الألحان) ومن ميزان المصمودي الكبير وقياسه (8 على 4) أو مازورتين من (4 على 4) للتبسيط ، والشعر فيه هو كالتالي :

ياشادي الألحان (آه) واسمعنا رنات العيدان (ياالللي ياالللي أمان ياالللي) رنات العيدان (آه) واسمعنا (آه يا للّي ياالالالللي آه ياللي) .

نلاحظ مما سبق ، كيف كانت كلمات الشعر ناقصة ، واللحن والوزن الإيقاعي ، الإثنين معاً كانا طويلين ومندمجين، وكيف الكلمات المشتقّة والمتطورة من كلمة (ياليل) أنقذت اللحن والوزن بنفس الوقت ، وأعطت جمالاً وطرباً وصنعة في التلحين وحُسنَ تركيب للمعاني فوق اللحن والإيقاع .

في الحلقة القادمة سنكمل معنى الوزن الناقص في الشعر السرياني ، وكيف يُكمّل بالإيقاع ويوضع له أحرف مرنّمة لتتمة الوزن الإيقاعي ، وسنحاول أن نختتم هذا الجزء من كلمة يا (ليل) .

المصادر:

كتاب (السماع عند العرب) الجزء الخامس لسنة 1979 للعالم الموسيقي والملحن السوري الحلبي مجدي العقيلي . صفحة 199.

قاموس كلداني - عربي ، المطران يعقوب أوكين منا . محمصلا مقياس ، وزن بحر شعري وموسيقي صفحة 431 .

BÜYÜK TÜRK MUSIKISI ANSIKLOPEDISI 1-2 , Yılmaz Öztuna 1990

, A Musical and Mathematical Context for CBS 1766

, Auther : Leon Crickmore

(Source : Music Theory Spectrum, Vol. 30 , (2008

. Published by : University of California Press on behalf of the Society for Music Theory

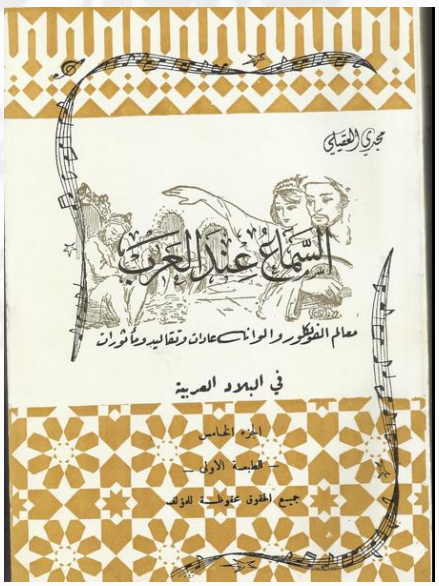

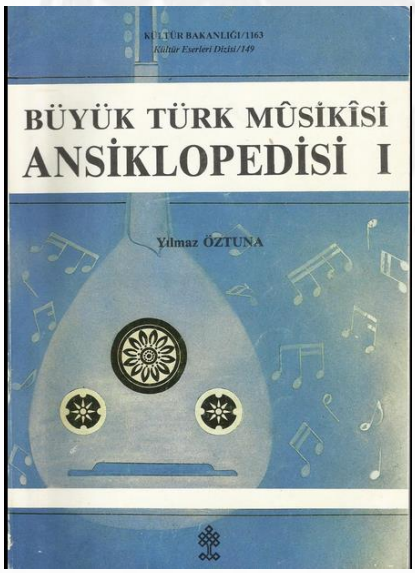

الحلقة الثالثة عشر(13)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القراء من متابعي الموسيقا السريانية أهلاً ومرحباً بكم .

في هذه الحلقة من بحثنا في جذور كلمة يا (ليل) ، سنحاول أن نختتم ما وصلنا اليه بعد أن عرفنا المصادر التي إنحدرت منها هذه الكلمة القديمة الأكادية والسومرية الأصل ، وكيف إشتقّت وتتطورت وتفرّعت منها عدة كلمات شرحناها آنفا في الحلقة السابقة (12) ، ولكن ما نريد الوقوف عنده في أهمية كلمة يا (ليل) ، هي أهميتها في (النبرة الإيقاعية accent) , والتأكيد والضغط على التنغيم أو الترنيم الإيقاعي (the accent intonation) وخاصة كما ذكرنا سابقاً في فن تلحين الموشحات

(مشوحتو ܡܫܘܚܬܐ موشح ، مَسَح ،مساحة ، مَسّاح ، قَيّاس ، مقياس ، كيل) ونقصد هنا الموشحات السريانية الكنسية وأيضاً العربية و التركية الكلاسيكية .

لنأخذ مقطعا من موشح سرياني كنسي (زوديق دنيهوي - ܙܘܕ ܕ ܢܝܗܘ يجب أن يكون) وهو من (المقام الأول - ܩܕܡܝܐ) ويعادل الجنس الأول الأدنى لمقام البيات على درجة الره ، و وزن الموشح هو (5 على 8) من نوع (المقياس المركب the compound measure) . ولكي نتثبت من رأينا ، فما علينا الى إدراج بعضاً من النص السرياني الكنسي وهو كالتالي (ܙܘܕ ܕܢܝܗܘ . ܘܐܢܐ ܟܕܢܡܪ ܐܡܪ ܘܐ ܐܚܕ . ܘܐܢܐ ܒܠܚܕ . يجب أن يكون تذكاراً لمريم والدة الله . التي استحقّت وحملت) . هنا نجد كلمتان أولاهما هي (دنيهوي ܕܢܝܗܘ أن يكون) وفيها إمتدّ (النغم المرنّم intonation) من بعد (الواو والألف ه ، ؟) الى (يي - إي . Ye Ee) ونفس الشئ يتكرر في كلمة (دتيطعان ܒܠܚܕ أن تحمل أو حملت) أي في الأحرف الأخيرة للكلمة (العين والنون متحركان والأخير ساكن - ... عان ... ܥܕ) فتُغنّى وتُرنّم (دتيطعان- ما -ها . Ma Ha) .

مما شرحنا أعلاه بشكل مركّز ومختصر لتكملة الشعر الذي ينقص للركوز على اللحن وعلى وزن الإيقاع والمقياس الذي هو (5 على 8 measure - rhythm) . فالمعادلة والخلاصة من ذلك نجدها في

(ما -ها ، Ma Ha) و (يي - إي ، Ye Ee) وكذلك أحيانا (مو - هو ، Mo Ho) في الموشحات السريانية الكنسية والتي لا زالت تُنشَد لغاية اليوم .

فمن الطبيعي أن يعادلها للموشحات في الكنيسة السريانية ما يقابلها في الموشحات العربية وحتى الموشحات التركية كما قلنا سابقا كلمة يا (ليل) العريقة الجذور ومشتقاتها كي تُكمّل الوزن الناقص في الشعر الذي لاتكفي تفعيلاته على الإيقاع المركب الطويل ولا كذلك على اللحن الراكز عليه ، فالنتيجة الطبيعية هي هذه الكلمات المشتقة وتقريباً مرادفة للمعنى وهي (ليل ، ياليل ، ياعين ، ياالللي ، أمان ، جانم ، يالا لا لا ، الخ ...) .

أعزائي القراء هناك أمثلة كثيرة ، سآتي لشرحها مفصلاً ولاحقاً في باب خاص عن الموشحات والإيقاعات السريانية والعربية والتركية والمقارنات التي بينها .

الآن عودة الى كلمة يا (ليل) العريقة الجذور ، وشرحها من عدة مصادر عربية ومنها في مجلة (روضة البلابل الموسيقية) الشهرية الصادرة في أول أبريل - نيسان - لسنة 1922 ، ولصاحبها ومدير تحريرها الموسيقار اللبناني اسكندر شلفون ، بحيث يصف كلمة يا (ليل) في مقالة أدبية رائعة ومطوّلة ، إخترنا من تلك الخواطر هذه المعاني :

وإذا قال المغني (ياليل) فهو إنما يريد أن يقول :

ياليل ماأجملك وما أحلاك !

ياليل أنت مطلع البدور ومسرح الكواكب !

ياليل ما أجمل بدرك وما أبهى نجومك !

ياليل إن في سوادك لحكمة آله وفي صمتك لعظمة آله !

ياليل أنت رمز الرموز وسرّ الأسرار!

ياليل أنت موئل الشاكي وملجأ الحائر الباكي !

ياليل أنت برقع الوجود ورمز الخلود !

ياليل فيك تحلو القبَل ويطيب العناق !

ياليل ما أصعبك على العاشق المفارق وما أمرّك على المغرم المهجور !

فيك ياليل أزفّ الى عروسي الجميلة الطاهرة العذراء النقية المكلّلة بالزهر !

فيك ياليل أضمّ معبودتي الى صدري المحترق ضمّة تزيل عن طالعي الشقاء وتُفسّر لي أجمل معاني الخلود !

فيك ياليل أغني . وأسمع من يغني . فتنتعش روحي ويتغذى قلبي . مثلما في النهار إنتعشت قواي وتغذّى جسمي !

فيك ياليل يحلو السمر والمنادمة !

فيك ياليل أحادث نفسي وتُحادثني !

فيك ياليل أخلو من أحاديث نفسي وأناجي مصباح آمالي !

هذه كانت مقتطفات من مقالة وخواطر رائعة طويلة جداً إختصرناها فقط ، لتبيان ما مدى عمق كلمة يا (ليل) وجذورها التاريخية وكيف تطورت من الحضارات القديمة مثل سومر وأكاد ، وكيف دخلت ووصلت الى مختلف اللغات السامية من أكادية (بابلية أشورية) وأرامية وعبرية وأخيرا في العربية ، و كذلك نجدها أي يا (ليل) دائماً أساساً مهماً للغناء في مختلف الأنغام والسلطنة في المواويل والموشحات والأغاني الشرقية .

المصادر: الموسيقى السورية عبر التاريخ ، كبرئيل أسعد ، طبعة 1990، صفحة 36 موشح قدمويو ܐܘ ܒܪܚ ܙܘ زوديق دنيهوي .

مجلة روضة البلابل لسنة 1922 ، اسكندر شلفون القاهرة .

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

روضة البلابل

مجلة موسيقية فنية ادبية شهرية

العدد الاول — أول اكتوبر سنة ١٩٢١ — السنة الثانية

بسم الله الحي :

بسم الله الحي أستأنف المسير . وباسمه أبسط أصابعي الى اليراع . فالملطية التي أوهنتها في مرحلة السنة الاولى تشددت وتقوت . وضلوعي التي أرهقتها في الخريف الماضي تنفست وانتعشت بنسمات الربيع . وها أنا ذا ومطيتي نستأنف الجهاد بنشاط وفرح . مع ان المرحلة شاقة والكأس مرّ . ولكن ذلك حظ الفنون لانها ليست كسواها من الاشياء الترابية المادية الحقيرة للتراب والابتذال والانحلال . بل هي كالاشياء العلوية السموية المعنوية المقدسة للتمجيد والتبجيل والخشوع . هي كالبخور المقدس الذي يصعد من بين أحشاء المبعد المقدس الى السماء . هي كالنور الذي يشكب على الخرفة والياقونة فيظهر للانظار هذه خرفة وتلك ياقونة . هي كالاريج لا يسكن الا بين مراشف الازهار . هي نبوغ البشر والكمال الذي يريد بلوغه العالم . لذلك كانت مراحلها شاقة ولكن شافية . وكأسها مرّة ولكن لذيذة . ولذلك كان حظها مشقة ومرارة لان الشعوب لا تعرف النبوغ الا اذا صعد مع دخان المحرقة . ولا تعترف بالكمال الا اذا غسلته الدموع من العماء :

فباسم الله الحي أتأهب . وباسمه الاقدس أتشكب الاحمال . وباسمه الاطهر أستأنف المسير . فالى الامام يا مطيتي والى الامام يا يراعي والى الامام يا موسيقتي والى الامام يا قلبي :

اسكندر شلفون

مجلة روضة البلابل . مجلة موسيقية فنية أدبية شهرية

لصاحبها ومديرها الموسيقار اللبناني اسكندر شلفون

روضة البلابل

مجلة موسيقية فنية ادبية شهرية

العدد السابع — أول ابريل سنة ١٩٢٢ — السنة الثانية

فنون

(ياليل ياعين)

كلتان اختص بهما فرع خاص مستقل من فروع فن الغناء المصري يردهما المغني ويكررهما ويتلاعب بهما في غنائه فان كان من الماهرين المقتدرين اطرب وارقص وبرهن على كفاءته الفنية اما اذا كان من زمرة الجاهلين فبشره بالفضيحة والانكشاف . . . . . .

والقاعدة في (ياليل ياعين) هي ان يكون التغني ابتداءاً وارتجالاً وان ساعته لا تقليداً (وتبعيثاً) كما يفعل اكثر (رؤساء) مغني هذا العصر النحاسي .... من حيث الفن . اولئك الذين تعودوا حفظ (ياليل ياعين) حفظاً جامداً (اصمّ) فيدارون بهذا الحفظ ضعفاً في فهم . . . وجهلاً في صناعتهم .

كان عبده الحمولي رحمه الله اذا غنى (ياليل) وقف الليل مستمعاً من كثرة ما يضمن (ليله) جمالاً وابداعاً . وقد قال شوقي امير الشعراء :

(يسمع الليل منه في النجر (يا ـــيل) فيصغي مستهلاً في فراره)

ولم يكن الحمولي من حُفاظ (ياليل) الجامدين الصمّ وما كان (لياليل) عنده صورة أصلية أو شكل محفوظ لا يعرف سواه . بل كان ينظم (ياليل) كما ينظم الشاعر النابغ المرتجل قصيدته وينشئ لحنها من شعلة قريحته ومن بحرة ذكائه الغني . ينشئها للحظته من مخيلته المشعة .

مجلة روضة البلابل اول ابريل 1922 مقال (ياليل ياعين)

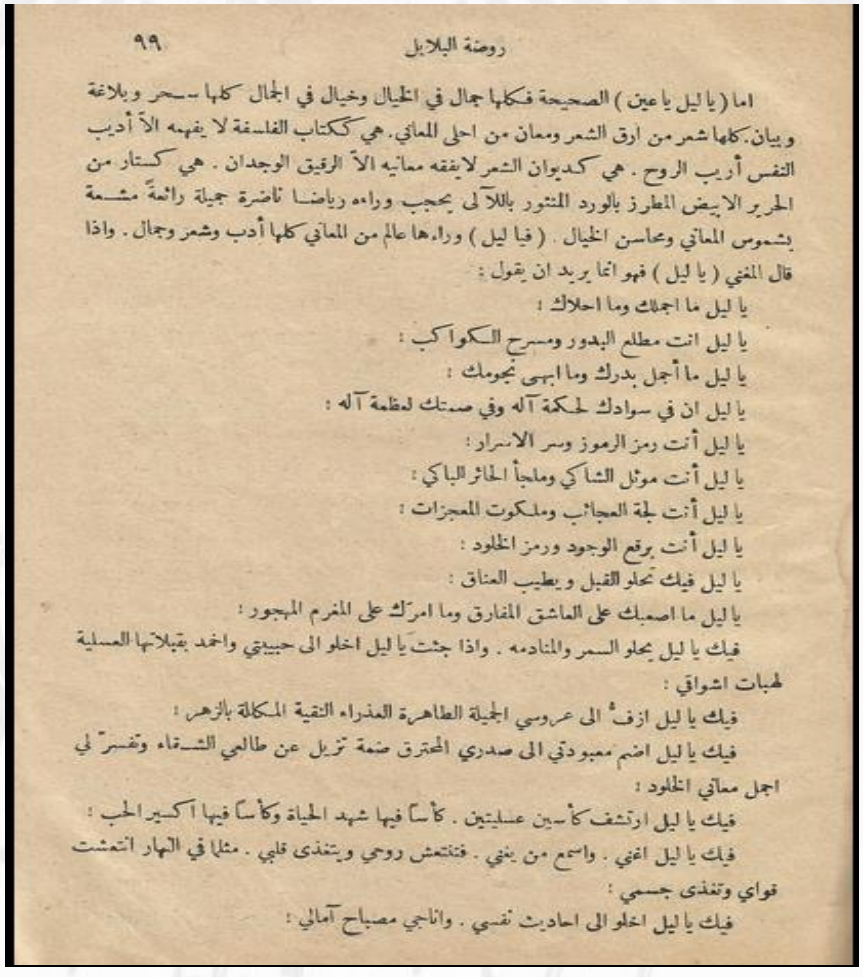

اما (يا ليل يا عين) الصحيحة فكلها جمال في الخيال وخيال في الجمال كلها سحر وبلاغة وبيان. كلها شعر من ارق الشعر ومعان من احلى المعاني. هي ككتاب الفلسفة لا يفهمه الاّ أديب النفس أريب الروح . هي كديوان الشعر لا يفقه معانيه الاّ الرقيق الوجدان . هي كستار من الحرير الابيض المطرز بالورد المنثور باللآلى يحجب وراءه رياضاً ناضرة جميلة رائعةً مشعة بشموس المعاني ومحاسن الخيال . (فيا ليل) وراءها عالم من المعاني كلها أدب وشعر وجمال . واذا قال المغني (يا ليل) فهو انما يريد ان يقول :

يا ليل ما اجملك وما احلاك :

يا ليل انت مطلع البدور ومسرح الكواكب :

يا ليل ما أجل بدرك وما ابهى نجومك :

يا ليل ان في سوادك لحكمة آله وفي صمتك لعظمة آله :

يا ليل أنت رمز الرموز وسر الاسرار :

يا ليل أنت موئل الشاكي وملجأ الحائر الباكي :

يا ليل أنت لجة العجائب وملكوت المعجزات :

يا ليل أنت برقع الوجود ورمز الخلود :

يا ليل فيك تحلو القبل ويطيب العناق :

يا ليل ما اصعبك على العاشق المفارق وما امرّك على المغرم المهجور :

فيك يا ليل يحلو السمر والمنادمه . واذا جئت يا ليل اخلو الى حبيبتي واخمد بقبلاتها العسلية لهبات اشواقي :

فيك يا ليل ازفّ الى عروسي الجميلة الطاهرة العذراء النقية المكللة بالزهر :

فيك يا ليل اضم معبودتي الى صدري المحترق ضمة تزيل عن طالعي الشقاء وتفسر لي اجمل معاني الخلود :

فيك يا ليل ارتشف كأسين عسليتين . كأساً فيها شهد الحياة وكأساً فيها اكسير الحب :

فيك يا ليل اغني . واسمع من يغني . فتنتعش روحي ويتغذى قلبي . مثلما في النهار انتعشت قواي وتغذى جسمي :

فيك يا ليل اخلو الى احاديث نفسي . واناجي مصباح آمالي :

تابع مقال (ياليل ياعين)

الحلقة الرابعة عشر(14)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

قالا ܩܵܠܵܐ

أصدقائي الاعزاء من متابعي قراءة سلسلة البحوث في الموسيقا السريانية أهلا ومرحبا بكم .

سنحاول في هذه الحصة من بحثنا أن نتناول كلمة تاريخية قديمة جداً وعصرية بنفس الوقت ، وذلك لأنها تُستَعمل ومُتداولة في عدة لغات حيّة ولغاية يومنا هذا . بحيث لا تجد مهرجاناً أو إحتفالاً شعبيا إلاّ وأُطلِقَت تلك الكلمة التي هي :

(قالا - ܩܵܠܵܐ gala) طبعا لدى سماعنا للوهلة الاولى بهذه الكلمة ووقعها على الاذن ، سَنحسّ فوراً بسريانيتها الشرقية (الآشورية) بالفتحة على الاحرف الصامتة ، ولن نجد أية غرابة في هذا أبداً ، وذلك بسبب إلتصاق معناها وترجمتها المباشرة من مختلف القواميس السريانية الكبيرة المعتمدة في الجامعات المختصة باللغات الشرقية في العالم .

ولكن قبل أن نغوص في تفاصيل ترجمة معاني كلمة (قالا - ܩܵܠܵܐ - gala) ، علينا بالرجوع قليلا القهقرى الى تاريخ استعمال هذه الكلمة ، أي الى زمن ما قبل الميلاد ، ونعني بذلك العصر السومري والظهور الأول للكلمة في صيغة (قالا - ܩܵܠܵܐ - gala) ، وبعدها دخلت ككلمة مستعارة (Sumerian loanword) باقية ، مثلها كمثل الكثير من الكلمات السومرية التي اندمجت في اللغة الاكادية (البابلية الآشورية) ، ولايخفى بأن ظهرت الكلمة (قالا - ܩܵܠܵܐ - gala) عندئذٍ بشكل واضح وجليّ ، أي تحديداً في (العصر البابلي القديم Old Babylonian period) ، واتخذت قالبها وصيغتها التي تُقرأ بالاكادية (كالو - Kalu) .

كانت تستعمل كلمة (كالو - Kalu) في العصر البابلي القديم كما اسلفنا ، وتُغنّى وتُرنّم في(المعبد - temple) بشكل تأبيني ومرثاة (حزين lamentation) من قِبَل الكاهن الذي كان يرفع صلاته ويمجّد سيادة الآلهة (انليل - Enlil) وايضا الآلهة (إيبا - Ea) ، وكانت ترافقه في ذلك آلة موسيقية معروفة بإسم (بالاغ - balag) ، وفي بعض الاحيان ايضا ، كانت ترافقه آلة إيقاعية اخرى معروفة باللغة الأكادية (خلخالاتو- halhallatu) أي ترجمتها (الخلخلة) ومنها كلمة (خشخشة) وجمعها (خشاخيش) ، ومن ثم أخيرا تطورت باللهجة السورية (الجزراوية) لأهالي الجزيرة كي تُعرَف ب (الخشخاشة) ويعني ذلك آلة الدف الايقاعية في الموسيقا الشرقية . والاهم من ذلك ، نفس هذه الآلة (خلخالاتو halhallatu الخشاخيش) تستعمل في طقوس الصلاة داخل جدران هيكل الكنيسة السريانية

في جميع انحاء العالم ولغاية اليوم .

تكلمنا بشكل وجيزعن الجذورالاكادية والسومرية لكلمة (كالو- قالا - ܓܠܐ - gala) . أما الان فسنأتي الى كيفية استعمالها في بعض اللغات كالسريانية والعربية ، وترجمتها من مختلف القواميس الاكاديمية المعترف بها ، فلنبدأ أولا بقاموس (باين سميث Payne Smith)السرياني -انكليزي صفحة 505 :

كلمة (ܓܠܐ - قولو- voice, sound, a hymn, a tone, tune) وترجمتها هي : صوت بشري ،صوت ، نشيد ، صوت موسيقي) .

قاموس Louis Costaz لويس كوستاز سرياني - عربي- فرنسي - انكليزي في صفحة 311 :

كلمة (ܓܠܐ - قولو - صوت ، مقام الصوت ، نشيد - tone, mode , hymn) .

قاموس المطران الكلداني يعقوب اوكين منا ، كلداني عربي في صفحة 662 :

كلمة (ܓܠܐ - قالا : قَول ، كلام ، صوت ، لحن ، وزن شعر) .

أما في معظم القواميس الانكليزية والفرنسية والسويدية والكثير من اللغات الاوربية ، فهذه هي ترجمة كلمة (كالا - gala) ومايعادلها :

- عيد ، مهرجان ، احتفال = (gala, festival , feast , ceremonial, festivity, celebration, carnival) .

استنتاجا لما سبق شرحه ، ادركنا ما مدى اهمية ومعنى كلمة (كالو - قالا - ܓܠܐ - gala) في العصور القديمة التي ما قبل الميلاد ، وكيف تطورت تلك الكلمة من المعابد الاكادية ، وكيف ترسّخت في الشعوب السامية الشرقية ، والثقافات الادبية والشعرية الموجودة في بلادنا وعلى سبيل المثال في سوريا ولبنان لنا مثالاً عملياً وجيداً في ذلك :

يُقال للشاعرالشعبي في لبنان وسوريا : (قَوّال ، من مصدر كلمة قالا ܓܠܐ gala)اي الذي ينشد الشعر ويغنيه ، وفي ذلك يطبّق المثل والكلام تماماً في السريانية عندما نقول كلمة : شاعر = ܐܘܡܘܪܐ = اومورو = اي قوّال وبالفصحى العربية = قائل من قول وقال وقوال) .

والى اللقاء في الحلقة القادمة .... المصادر : قاموس اوكين منا الكلداني

The Archaeomusicology of the Ancient Near East , Richard J. Dumbrill . page 421 , kalu, sumerian gala, Lamentation priest , Old Babylonian period , Sumerian loanword.

. A Compendious Syriac Dictionary , Edited by J. Payne Smith

. Louis Costaz Syriac Dictionary

الحلقة الخامسة عشر(15)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القراء اهلا ومرحبا بكم .

سنستكمل في هذه الحلقة ما بدأنا به في الحلقة السابقة عن جذور كلمة (قالا - كالو- ܓܠܐ- gala) السومرية الاصل ودخولها في اللغة الاكادية (البابلية الاشورية) بمعنى : (قول ، صوت ، لحن ، احتفال) ، تماما مثل ما تبيّن لنا من براهين في المراجع التاريخية التي استشهدنا بها سابقا، وكذلك ايضاً القواميس السريانية ومايعادلها من لغات كالعربية والانكليزية والفرنسية . فلهذا السبب سيكون لنا بحثاً متمماً لتلك الكلمة اعني (قالا- kalu - ܓܠܐ - gala) ، وسيكون لها تفرّعات ومصطلحات في المعاني والاستعمال وعلى سبيل المثال :

كلمة (قالا ماحو - ܓܠܐ ܡܗܣ-kala mahu) ، نلاحظ في هذا المصطلح الفني مكوّن من كلمتين (قالا - ܓܠܐ -gala kala) يعني صوت والكلمة الثانية هي (ماحو - ܡܗܣ mahu) يعني يضرب او يعزف ، وبتجميع ودمج الكلمتين معاً يصبح المعنى (ضارب او عازف الصوت) اي الذي يستعمل الصوت بالغناء ويترجم من صيغته الانكليزية بالشكل التالي (عمل او اداء المغني - Function of singer) وايضا (رئيس المنشدين - Chief of singers) ، الذي هو بنفس الوقت رئيساً للكهنة ، وكذلك يقوم بمهمة في هيكل المعبد وهو الغناء والرثاء في اغنية (حزينة lamentation) ، وهذا المرجع اللغوي والتاريخي عائد الى العصر البابلي القديم (Old Babylonian) وبعده العصر الاشوري الحديث (Neo Assyrian) ، والكلمة (قالا ماحو) كما قلنا سابقاً وعلى الدوام مستعارة من السومرية كأقدم حضارة . سنحاول ان نلخّص عدة كلمات من (قالا ܓܠܐ gala) ومرادفات لها علاقة بالغناء والموسيقا الاكادية البابلية القديمة مثل:

كلمة (قال ماحو- ܓܰܠ ܡܗܣ-gal mahu) وهي ايضا بنفس المعنى لكبير المنشدين الذي يغنّي ويندب بحزن في هيكل المعبد .

كلمة (قالا تورو- ܓܠܐ ܬܘܪܘ - gala turru) وهي بالاكادية التي تنتهي احرف كلماتها الاخيرة دائما ب (واو- ه - u) واما الكلمة الاصلية فهي مستعارة من السومرية (قالا تور- ܓܠܐ ܬܘܪ- gala tur)، ومع مرور الزمن وتطورعائلة اللغات السامية ومنها اللغة السريانية التي نعرفها اليوم ، فمن الطبيعي ان يتحوّل حرف (التاء - ـت - t) الى حرف (الزاين - ز - z) ، فيصبح المعنى واضحا في الترجمة (قولو زعورو- ܓܠܐ ܙܥܘܪܐ) اي الصوت الموسيقي الصغير ، ويُقصَد منه (المغنّي الصغير - small singer) .

وكذلك تتمة لكلمة (ماحو- ܡܗܣ- mahu) اي بمعنى يضرب ، يدقّ ، يعزف على الة موسيقية ، هناك كلمة مشابهة ومتفرعة قريبة المعنى منها وهي (ماحَاسو- ܡܗܣܐ mahasu) ومصدر الكلمة كقواعد للغة الاكادية فهي : فعل (ان يعزف على الة موسيقية - to play) ، وايضا هناك كلمة اكادية اخرى مكمّلة لمعنى الاحتفال والمهرجان ، لذلك نريد الغوص فيها ولو قليلاً ، لانها كانت قد مرّت معنا في الحلقة الحادية عشرة (11) من هذه السلسلة التاريخية للموسيقا

السريانية ، أما الكلمة التي سنتوسّع قليلا في شرحها فإنها تفيد حقاً معنى الفرح والابتهاج في الغناء في مدينة نينوى والاحتفال برأس السنة (الاكيتو- ܐܟܝܬܘ - akitu -festival) اي رأس السنة الاكادية (البابلية الاشورية) ، وهي كلمة (نِقوتو- ܢܓܘܬܐ - nigutu) التي يرجع تاريخها الى العصر البابلي القديم والوسيط .

كلمة (نقوتو- ܢܓܘܬܐ - nigutu) الاكادية ، والتي تعني في ترجمتها من الانكليزية (الموسيقا المبهجة والتمتع بالمرح - Joyful music, merry making) ، سنعرف حالاً اهمية كلمة (نقوتو) المارّ ذكرها الآن ، وما مدى مفعولها في الافراح والمهرجانات الاكادية ، فهاك عدة ابيات من قصيدة شعرية باللغة الاكادية ، اخترنا منها وترجمناها بتصرف من الانكليزية الى العربية بما يناسب موضوعنا :

(أوقفوا الدموع المنهمرة ، وليستمر الغناء بفرح كبير.

لقد كانت صلوات الملك فرحا عظيما لي ، لا بل تلك الموسيقا المرافقة والتي كانت تطربنا ، اصبحت نورا مشرقا في حياتي .

اما احلام واماني الفتيات العاشقات ، ليست إلاّ الاغاني المليئة بالفرح والسرور.

واليوم ياقلبي ، دعنا نرقص ونغني .

لأنه بيت (الاكيتو) الذي هو الوطن الكبير، انما هو بيت الغناء الدائم الفرح) .

لنعود الان الى كلمة (نقوتو- ܢܓܘܬܐ -nigutu) الاكادية وكيفية تحوّلها وتطوّرها الى السريانية الحديثة التي نقرأها ونفهمها اليوم .

من المعروف في اللغات السامية ما مدى تبادل احرف العلّة والصامتة فيما بينها ، مثل تبادل احرف الشين و السين والثاء و التاء وايضا تبادل الاحرف مثل القاف في العربية تتحوّل الى (ܓ - g) حرف يشبه الجيم المصرية ، وكذلك عندما نقول باللغة العربية وما يعادلها في اللهجة العراقية مثل كلمة (قال فتصبح بالعامية العراقية gal). فكلمة (نقوتو - ܢܓܘܬܐ -nigutu) يتحوّل حرف (ܓ - ج - g) الى (قاف - ܩ - q) وحرف (التاء - ܬ - t) الى حرف (الشين - ܫ - sh) وبهذا تتحوّل الكلمة من (نقوتو- nigutu) بموجب القاعدة المعروفة التي تحدثنا عنها في تبادل وتحوّل الاحرف في اللغات السامية ، تتحّول الكلمة الى (نقوشو- ܢܩܘܫܐ - nqosho) ، وهنا مربط الفرس من بحثنا لهذه الكلمة وترجمة معانيها من السريانية الى العربية والانكليزية بحسب القواميس المعتمدة في الجامعات .

- قاموس باين سميث (Payne Smith) في صفحة 352 -353 يترجم ويشرح كلمة :

(ܢܩܫ - نقاش - nqash) = to play a musical instrument, to knock يدقّ ، يعزف على الة موسيقية .)

- قاموس لويس كوستاز سرياني عربي فرنسي انكليزي (صفحة 214 , Louis Costaz) :

(ܢܩܫ - نقاش nqash)= (ضرب ، عزف بالقيثارة - to play the cittara , to knock) ، (ܢܘܩܘܫܐ - نوقوشو - musician= (noqusho موسيقي - آلاتي - ناقوس - الة موسيقية)

- قاموس المطران يعقوب اوكين منا الكلداني في صفحة 467 نجد كلمة :

(ܢܩܫ - نقاش - nqash) = (قرع - نقسَ - دقّ بالكنارة والدف - قرع الناقوس) .

المصادر : قاموس لويس كوستاز سرياني عربي فرنسي انكليزي

. The Archaeomusicology of the Ancient Near East, Richard J. Dumbrill

A Compendious Syriac Dictionary , Edited by J. Payne Smith

الحلقة السادسة عشر(16)

من سلسة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القراء اهلا ومرحبا بكم .

سنستكمل في هذه الحلقة ما بدأنا به في الحلقة السابقة عن جذور كلمة (قالا - كالو- ܓܐܠܐ -gala) السومرية الاصل ودخولها في اللغة الاكادية (البابلية الاشورية) بمعنى : (قول ، صوت ، لحن ، احتفال) ، تماما مثل ما تبيّن لنا من براهين في المراجع التاريخية التي استشهدنا بها سابقا، وكذلك ايضاً القواميس السريانية ومايعادلها من لغات كالعربية والانكليزية والفرنسية . فلهذا السبب سيكون لنا بحثاً متمماً لتلك الكلمة اعني (قالا- kalu - ܓܐܠܐ - gala) ، وسيكون لها تفرّعات ومصطلحات في المعاني والاستعمال وعلى سبيل المثال :

كلمة (قالا ماحو - ܓܐܠܐ ܡܗܣܐ-kala mahu) ، نلاحظ في هذا المصطلح الفني مكوّن من كلمتين (قالا - ܓܐܠܐ -gala kala) يعني صوت والكلمة الثانية هي (ماحو - ܡܗܣܐ mahu) يعني يضرب او يعزف ، وبتجميع ودمج الكلمتين معاً يصبح المعنى (ضارب او عازف الصوت) اي الذي يستعمل الصوت بالغناء ويترجم من صيغته الانكليزية بالشكل التالي (عمل او اداء المغني - Function of singer) وايضا (رئيس المنشدين - Chief of singers) ، الذي هو بنفس الوقت رئيساً للكهنة ، وكذلك يقوم بمهمة في هيكل المعبد وهو الغناء والرثاء في اغنية (حزينة lamentation) ، وهذا المرجع اللغوي والتاريخي عائد الى العصر البابلي القديم (Old Babylonian) وبعده العصر الاشوري الحديث (Neo Assyrian) ، والكلمة (قالا ماحو) كما قلنا سابقاً وعلى الدوام مستعارة من السومرية كأقدم حضارة. سنحاول ان نلخّص عدة كلمات من (قالا ܓܐܠܐ gala) ومرادفات لها علاقة بالغناء والموسيقا الاكادية البابلية القديمة مثل: كلمة (قال ماحو- ܓܰܠ ܡܗܣܐ-gal mahu) وهي ايضا بنفس المعنى لكبير المنشدين الذي يغنّي ويندب بحزن في هيكل المعبد . كلمة (قالا تورو- ܓܐܠܐ ܬܘܪܘ - gala turru) وهي بالاكادية التي تنتهي احرف كلماتها الاخيرة دائما ب(واو- ܘ - u) واما الكلمة الاصلية فهي مستعارة من السومرية (قالا تور- ܓܐܠܐ ܬܘܪ- gala tur)، ومع مرور الزمن وتطورعائلة اللغات السامية ومنها اللغة السريانية التي نعرفها اليوم ، فمن الطبيعي ان يتحوّل حرف (التاء - ܬ - t) الى حرف

(الزاين - ܙ - z) ، فيصبح المعنى واضحا في الترجمة (قولو زعورو- ܓܐܠܐ ܙܥܘܪܐ) اي الصوت الموسيقي الصغير ، ويُقصَد منه (المغنّي الصغير - small singer) .

وكذلك تتمة لكلمة (ماحو- ܡܗܣܐ -mahu) اي بمعنى يضرب ، يدقّ ، يعزف على الة موسيقية ، هناك كلمة مشابهة ومتفرعة قريبة المعنى منها وهي (ماحَاسو- ܡܗܰܣܗܣܘ mahasu) ومصدر الكلمة كقواعد للغة الاكادية فهي : فعل (ان يعزف على الة موسيقية - to play) ، وايضا هناك كلمة اكادية اخرى مكمّلة لمعنى الاحتفال والمهرجان ، لذلك نريد الغوص فيها ولو قليلاً ، لانها كانت قد مرّت معنا في الحلقة الحادية عشرة (11) من هذه السلسلة التاريخية للموسيقا السريانية ، أما الكلمة التي سنتوسّع قليلا في شرحها فإنها تفيد حقاً معنى الفرح والابتهاج في الغناء في مدينة نينوى

والاحتفال برأس السنة (الاكيتو- ܐܟܝܬܘ - akitu -festival) اي رأس السنة الاكادية (البابلية الاشورية) ، وهي كلمة (نِقوتو- ܢܓܘܬܘ - nigutu) التي يرجع تاريخها الى العصر البابلي القديم والوسيط .

كلمة (نقوتو- ܢܓܘܬܘ - nigutu) الاكادية ، والتي تعني في ترجمتها من الانكليزية (الموسيقا المبهجة والتمتع بالمرح - Joyful music, merry making) ، سنعرف حالاً اهمية كلمة (نقوتو) المارّ ذكرها الآن ، وما مدى مفعولها في الافراح والمهرجانات الاكادية ، فهاك عدة ابيات من قصيدة شعرية باللغة الاكادية ، اخترنا منها وترجمناها بتصرف من الانكليزية الى العربية بما يناسب موضوعنا : (أوقفوا الدموع المنهمرة ، وليستمر الغناء بفرح كبير.

لقد كانت صلوات الملك فرحا عظيما لي ، لا بل تلك الموسيقا المرافقة والتي كانت تطربنا ، اصبحت نورا مشرقا في حياتي . اما احلام واماني الفتيات العاشقات ، ليست إلاّ الاغاني المليئة بالفرح والسرور.

واليوم ياقلبي ، دعنا نرقص ونغني . لأنه بيت (الاكيتو) الذي هو الوطن الكبير، انما هو بيت الغناء الدائم الفرح) .

لنعود الان الى كلمة (نقوتو- ܢܓܘܬܘ- nigutu) الاكادية وكيفية تحوّلها وتطوّرها الى السريانية الحديثة التي نقرأها ونفهمها اليوم . من المعروف في اللغات السامية ما مدى تبادل احرف العلّة والصامتة فيما بينها ، مثل تبادل احرف الشين و السين والثاء و التاء وايضا تبادل الاحرف مثل القاف في العربية تتحوّل الى (ܓ - g) حرف يشبه الجيم المصرية ، وكذلك عندما نقول باللغة العربية وما يعادلها في اللهجة العراقية مثل كلمة (قال فتصبح بالعامية العراقية gal). فكلمة (نقوتو -ܢܓܘܬܘ- nigutu) يتحوّل حرف (ܓ - ج - g) الى (قاف - ܩ - q) وحرف (التاء - ܬ- t) الى حرف (الشين - ܫ - sh) وبهذا تتحوّل الكلمة من (نقوتو- nigutu) بموجب القاعدة المعروفة التي تحدثنا عنها في تبادل وتحوّل الاحرف في اللغات السامية ، تتحّول الكلمة الى (نقوشو- ܢܩܘܫܐ - nqosho) ، وهنا مربط الفرس من بحثنا لهذه الكلمة وترجمة معانيها من السريانية الى العربية والانكليزية بحسب القواميس المعتمدة في الجامعات .

- قاموس باين سميث (Payne Smith) في صفحة 352 -353 يترجم ويشرح كلمة : (ܢܩܫ - نقاش - nqash) = to play a musical instrument, to knock يدقّ ، يعزف على الة موسيقية .)

- قاموس لويس كوستاز سرياني عربي فرنسي انكليزي (صفحة 214 , Louis Costaz) :

(ܢܩܫ - نقاش nqash)= (ضرب ، عزف بالقيثارة - to play the cittara , to knock) ، (ܢܩܘܫܐ - نوقوشو - musician= (noqusho موسيقي - آلاتي - ناقوس - الة موسيقية)

- قاموس المطران يعقوب اوكين منا الكلداني في صفحة 467 نجد كلمة :

(ܢܩܫ - نقاش - nqash) = (قرع - نقسَ - دقّ بالكنارة والدف - قرع الناقوس) .

والى اللقاء في الحلقة القادمة .....

المصادر : قاموس لويس كوستاز سرياني عربي فرنسي انكليزي

.The Archaeomusicology of the Ancient Near East, Richard J. Dumbrill

Page 425 kalutu, Sumerian namgala . Old, Standard and Neo Babylonian. Collegium of the .lamentation-priests

Bread and beer issued to the ukalutum, referring to the prebend of the lamentation-priests .

The temple of Ninsun , the chaple of Sin, the courtyard of Eanna

الحلقة السابعة عشر (17)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

اصدقائي الاعزّاء اهلاً ومرحباً بكم .

سنتابع ما توقفنا عنده في الحلقة السابقة في جذور كلمة (قالا - ܓܠܐ - كالو (gala - السومرية الداخلة الى الاكادية (البابلية الاشورية) وجميع تفرّعات معاني الافراح والاعراس والاحتفالات التي كانت تُجرى في العصور السابقة لميلاد السيد المسيح .

أعزائي القرّاء ، قبل أن اتيَ الى شرح معاني الكلمات السريانية الضاربة في القِدَم وعلاقتها بالموسيقا والافراح والاعراس من حيث دلالة معانيها وتصريفاتها اللغوية ، فحالاً سنعرف ونَخلُصُ الى مدى أهميّتها وقِدَميّتها في حضارة الشرق الادنى القديم ، وبهذا إليكم هذه القصّة الطريفة التي جرت معي منذ زمن بعيد .

أذكر ذات مرّة وانا طالباً في المرحلة الاولى للثانوي ، بأن كنتُ قد حضرتُ في مركز المدرسة الاحدية التابع لكنيسة مار يعقوب بالقامشلي حفلة موسيقية رائعة من الحان الموسيقار القدير الصديق جورج شاشان ومن غناء الصوت العبقري العظيم المرحوم الصديق جليل ماعيلو (1943-1993) ، ومن خلال سماعي وإستمتاعي ببرنامج اغاني الحفلة ، لفت انتباهي اغنية كلماتها مُصاغة باللهجة السريانية الشرقية أي بالاشورية وكلماتها تقول :

) -لمشتوثا زلّي وبموخبتي تبقلي - ܠܡܫܬܘܬܐ ܙܠܝ ܘܒܡܘܟܒܬܝ ܬܒܩܠܝ) وترجمتها هي (ذهبت الى العرس والتقيت بمحبوبتي) ، هذه الكلمات هي على الارجح للشاعر جورج شمعون وبمساعدة الشباب الموسيقيين من افرادعائلة (سَلمون) وهم اشوريون ويتقنون كِلتا اللهجتين الشرقية والغربية .

وفي اليوم التالي من بعد الحفلة ، التقيتُ بصديقي العزيز جورج توما منصور وهو اشوري - كلداني ، واخبرته عن كلمات الاغنية الاشورية (لمشتوثا زلّي - ܠܡܫܬܘܬܐ ܙܠܝ) ، فإعترض صديقي جورج توما عن مغزى الكلمة بحسب معلوماته وقال:

بأنها لا تؤدي المعنى الحقيقي لمعنى كلمة (العرس !!؟) في الاشورية اي في السريانية الشرقية !!؟
فسألته متعجباً : وماهي إذا الكلمة الحقيقية الاصلية لمعنى (العرس ؟)
فأجابني حازماً : (خلولا ! - ܚܠܘܠܐ)
فسألته مستفسراً عن كلمة (مشتوثا ؟)
فأجابني : ممكن أن تكون الكلمة صحيحة ، ولكن لانستعمل في كل افراح اعراسنا الاشورية إلاّ كلمة (خلولا - ܚܠܘܠܐ (!
.

طبعاً ، ما ذهب اليه صديقي القديم جورج توما كان صحيحاً ومُحقّاً تماماً ، بسبب إتقانه لكِلتا اللهجتين وبطلاقة (السريانية الشرقية والسريانية الغربية) أي السريانية والاشورية .

وهنا تذكرتُ قصّة قديمة اخرى منذ سنة 1982 بحيث كنتُ قد تعرّفتُ على فتاة سويدية تُدعى (دينا بيرلنر Dina Berliner)وهي من اصل يهودي ومعلمة للغة العبرية التي درستها في إسرائيل . فتحادثنا في تقارب وتشابه اللغات السامية وجذورها الواحدة ومن بينها اللغات السريانية والعبرية والعربية على وجه الخصوص.

والحقّ يُقال ، كم كان عجبي شديداً من كلمة (عرس - مشتوثو - ܡܫܬܘܬܐ) عندما المعلمة دينا شرحتها لي وقالت:

-انها من الكلمة العبرية القديمة (مشتاي - ܡܫܬܐ) بمعنى المشرَب ، وجذرها وتصريفها من فعل يشرب بالعبرية ، لسبب وهو قديماً في الاعراس اليهودية التقليدية كان الشرب اي المسكرات متداولاً ، وهذه العادة لازالت قائمة ولغاية اليوم وفي اغلب المجتمعات العالمية .

فللحال تذكرتُ بالسريانية كلمة (يشرب - شوتي - ܫܬܐ) ومنها جائت وتطوّرت تصريف كلمة (مشتوثو- ܡܫܬܘܬܐ) اي (المشرَب) ومنه المعنى الذي تطوّر الى (العرس . (

الان لنأتي الى بعض ومختلف القواميس السريانية - العربية - الانكليزية واللاتينية المعتمدة علمياً وعالمياً في الجامعات ، لترجمة وشرح معاني هاتين الكلمتين السريانيتين الأصل:

-قاموس باين سميث (J. Margoliouth Payne Smith) في صفحة 142 نجد :
-كلمة (ܣܥܘܕܐ حلول ، ܚܬܢܐ حلولو , (a banquet- a marriage fest - وترجمتها : مأدبة ، حفلة عرس .
وبالسريانية الشرقية - الاشورية : (خلولا) وبالغربية كما بيّنا (حلولو . (
-ايضا من باين سميث صفحة 410 نجد :
-كلمة (ܡܫܬܘܬܐ مشتوثو مصدرها من فعل شرب ܫܬܐ شوتي : a fest , banquet , marriage , a wedding
. (festوالترجمة هي : حفلة ، مأدبة ، زواج ، حفلة زفاف .
-كلمة (ܡܫܬܝ مشتاي ، ܡܫܬܝܐ مشتيو مصدرها ايضا من فعل شرب ܫܬܐ . a fest , drinking : وترجمتها : حفلة ، الشرب.

-قاموس ويليام جينينغ سرياني - انكليزي للكتاب المقدس (William Jennings Lexicon to the Syriac New Testament - Pashita)صفحة 76 نجد :
-كلمة (ܚܬܢܐ حلولو (a marriage festivity , with singing and dancing -وترجمتها : حفلة عرس ، مصطحبة بالغناء والرقص .
-وايضا من نفس قاموس جينينغ للكتاب المقدس في صفحة 134 نجد :
-كلمة (ܡܫܬܘܬܐ - مشتوثو (festivity , symposium, a marriage fest -وترجمتها : إحتفال ، ندوة ، حفلة عرس .
-كلمة (ܡܫܬܝ مشتاي بالعبرية ، ܡܫܬܝܐ مشتيو . (Heb. drink -

-قاموس المطران يعقوب اوكين منا الكلداني سرياني - عربي صفحة 238 نجد :
(-ܚܬܢܐ حلولو - عرس ، وليمة العرس.

-قاموس كارل بروكلمان سرياني لاتيني (Carl Brockelmann) صفحة 811 نجد :
-كلمة (ܡܫܬܘܬܐ مشتوثو (compotatio , symposium - الترجمة : عرس ، ندوة .
(-ܫܬܝ - مشتاي potus : ، (compotatio ومعناها الشرب ، إشرب معاً .

وهكذا نستنتج اصديقائي القرّاء الاعزّاء من ترجمة وشرح معاني الكلمات القديمة في اللغات السامية الدالّة على الافعال والنشاطات ، ومن مختلف الطبقات الاجتماعية في الشرق الادنى القديم . نعم ، تلك الكلمات التي حاولنا ان نبسّطها والتي كانت فعلاً تعبّرعن الافراح والاحتفالات والاعراس ، وما مدى إلتصاقها بالاغاني والانغام والالات الموسيقية القديمة التي سنأتي الى شرحها لاحقاً في مكان اخر .
والى اللقاء في الحلقة القادمة ان شاء الله .....

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

.

الحلقة الثامنة عشر(18)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي القرّاء الكرام أهلاً وسهلاً ومرحباً بكم .

في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة الموسيقا السريانية ، سنتعرّض لشرح عدة كلمات موسيقية قديمة ، كانت متداولة ولها استعمال في اللغة الاكادية (البابلية الاشورية) وخاصّة في العصر البابلي القديم (Old Babylonian) .

في البداية عندنا الكلمة الاكادية (باكيتو- ܒܰܟܟܺܝܬܘ bakkitu) وهذه الكلمة هي نفسها بالسريانية الغربية والشرقية - الاشورية التي نعرفها اليوم (باخايتو - باخيتا ܒܰܟܝܬܳܐ - اي باكية ، ندّابة) وهذه الكلمة هي صفة للمؤنث اي للمرأة (الباكية a wailing woman) والناحبة في بابل ، تلك (الباكية - باكيتو- ܒܰܟܟܺܝܬܘ) التي كانت تقف في مذبح الهيكل امام جثّة الميت وتبكي وتندب و(تُوَلول بشكل احترافي a wailer or a professional mourner) وتعدّد بغناء مرير مزايا وصفات المتوفي ، هذا وأيضاً كان يُمسح الميّت ب (الزيت والمرهم to anoint, unction) ، اما الجذر الاصلي للكلمة بالاكادية فهو من (باكّيو- ܒܰܟܟܰܘ bakkau) اي بكاء بالعربية .

إذن استنتاجاً مما مرّ معنا من ال(باكية - باكيتو- باخايتو) كتقليد قديم في المذابح والهياكل البابلية القديمة ، بقيت هذه العادة من ال (بكاء - ܒܰܟܟܰܘ bakkau) والندب والعويل والوَلوَلة على الميّت مستعملة لغاية اليوم في سوريا والعراق ولبنان وطورعبدين في تركيا وفي معظم بلدان الشرق الاوسط .

والملفت للنظر في عادة البكاء على الميّت ، بأنه هناك نساء محترفات في البكاء والندب وتأليف الاشعار والكلمات المقفّاة بشكل متناغم ولحن حزين مناسب مع الغناء لذكر وتعداد الصفات الحميدة التي كان يتحلّى بها الشخص الذي فارق الحياة وهو ميت مُسجّى في البيت ويُندَب عليه .

كلمة ال (باكية - باكيتو bakkitu) بالسريانية قلنا هي (ܒܰܟܝܬܳܐ باخايتو - باخيتا) ، ولكن هناك كلمة بالسريانية الطورعبدينية العامية وهي (معدّدونيثو - ܡܥܕܘܢܝܬܐ) اي المرأة المحترفة التي كل مهمتها ان تغني بحزن وتُبكيَ النساء والرجال في فترة إقامة العزاء على الميت .

وكذلك هناك عدة كلمات بالسريانية لمعنى الحزن والاسف في مختلف القواميس السريانية العربية والانكليزية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

قاموس (باين سميث Payne Smith) سرياني - انكليزي في صفحة 2 نجد :

كلمة (ܐܒܠ إبال - ܐܒܠܘ إبلو- sorrow, mourning, lamentation for the dead) والترجمة هي :

حزن ، عزاء ، الوَلوَلة اوالنحيب على الميت .

قاموس المطران الكلداني يعقوب اوكين منا - كلداني - عربي في صفحة 3 نجد :

كلمة (ܐܒܠ إبال - ܐܒܠܘ إبلو - حزن ، غم ، حِداد .

طبعاً بقية القواميس التي دائما نستخدمها ، بالحقيقة انها تفيدنا بنفس المستوى من الشرح العلمي في تبيان معاني الكلمات السريانية القديمة والتي ترجع بجذورها الى الاكادية (البابلية الاشورية) ومنها التي دخلت الى الارامية والعبرية والسريانية الحديثة المتطوّرة وبعدها الى مختلف اللهجات العربية المتداولة ولغاية اليوم .

ومن هذه اللهجات العربية التي تعود بجذورها الى السريانية السورية القديمة ، والتي كانت بدورها تستعمل كلمات الصراخ والوَيلات في الحروب ، وخاصّة في زمن الملكة زنوبيا في تدمر وهي كلمة :

(يا حبالتي) اي ومعناها بالعربية (وأسفاه ' الويل لي ، يا ويلي) وهذه الترجمة والمعنى ينطبقان تماماً في القواميس السريانية التالية :

قاموس(باين سميث Payne Smith) صفحة 124 نجد :

كلمة (ܘܝܠ ܠܝ - woe unto me) الترجمة : الويل لي !

قاموس(لويس كوستاز Louis Costaz) صفحة 94 نجد :

كلمة (ܘܝܠ - woe to) الترجمة : وَيلٌ ل !

كلمة (ܘܝܠ ܠܝ - woe unto me) الترجمة : ويلي !

بهذه الكلمة (ياحبالتي) اي (ياخيبتي وأسفي) التي ارجعناها الى اصولها اللغوية من السريانية ، كانت ترنّم وتُغنّى في الاحزان والاتراح والحروب والوَيلات ، و هنا اريد فقط للتنويه بأن كلمة (ياحبالتي) أدخِلت في مقدمة المسلسل السوري القديم (انتقام الزبّاء) من انتاج سنة 1976، وكانت صرخة (ياحبالتي) بصوت إمرأة تستغيث بالوَيل في مقدمة الكتابة من المسلسل .

بقى لنا ان نعرف بأن الكثير من حضارة ومفردات الاكادية (البابلية الاشورية) باقية الى اليوم في مختلف اللغات السامية ومأخوذة من الحضارة السومرية القديمة والتي سنشرحها بإيجاز في مكان أخر من بحثنا

,The Archaoemusicology of the Ancient Near East , Richard Dumbrill.
page 399 , bakkau, the term is Old Babylonian . bakkitu,adjective , feminine.
. Sumerian ses , Akkadian baku, to cry , a wailing woman

والى اللقاء في الحلقة القادمة....

الحلقة التاسعة عشر(19)

من سلسلة البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

أصدقائي وأحبّائي القرّاء أهلاً ومرحباً بكم .

سنتابع في هذه الحلقة تحليل واشتقاق عدة كلمات موسيقية من اللغة الاكادية (بابلية اشورية) ومن مختلف العصور البابلية القديمة واكثرها من العصر البابلي الوسيط (Middle Babylonian).
تلك الكلمات والتعابير والاشعار والالات الموسيقية من طبول وآلات ومزامير محفورة على جبين الزمن ، ومنذ فجر ذلك التاريخ الذي كان منقوشاً على الاحجار والتماثيل والطين والاختام والتي لازالت محفوظة في أرقى متاحف الدول الغربية وعلى سبيل المثال لا الحصر، متحف اللوفر في باريس والمتحف البريطاني .

نعم ، إنّها تلك الكلمات المُغنّاة والمُرَنّمة على مذابح الهياكل البابلية وبأصوات الشيوخ الكهنة والمنشدين والمنشدات والممثلين والممثلات والراقصين والراقصات ، والمتحدّثين والمتحدّثات بإسلوب التمثيل المسرحي في الإلقاء الشعري .
نعم ، هذا ما سنتعرّض له ونغوص به في عمق تلك الكلمات التي سنحلّلها وندرسها ونُرجِعها الى أصولها السريانية الشرقية والغربية على حدٍ سواء فبداية نقول :
- كلمة (ميلولو - ܡܠܠܘ - melulu) اي حرفياً (الممثل ، العازف A player, actor) وجذر الكلمة من (مليل - ܡܠ - mal) اي تكلّم ، وسيتكرّر هذا معنا في عدة اشتقاقات لمعاني كلمات متقاربة وأحادية الجذر وعلى سبيل المثال :
- كلمة (موميلا - ܡܡܠܐ - mummilla) اي (الراقص ، العازف ، الممثل A dancer player, actor) ,
وهناك بيت شعر في هذا الصدد يؤكد الرقص والغناء منذ العصر البابلي الوسيط وترجمناه كالتالي :
(هناك رقص وغناء في بابل)
(وبحيث ترقص عشتار يتجمّع كل الشعب) .
عودة الى كلمة (ميلولو - ܡܠܠܘ - melulu) لأن لها علاقة مع عشتارالممثّلة المتحدّثة والراقصة ولقبها المعروف بصفة المؤنث في اللغة الاكادية (موميلتو - ܡܡܝܠܬܘ - mummiltu) وكذلك لإسم الفاعل (موميلو- ܡܡܝܠܘ - mummillu) ، وفي ذلك نلاحظ ما مدى التصاق وتشابه الكلمات الاكادية من سريانية اليوم .
لنتابع بحثنا في جذر كلمة (ماليلو- ܡܐܠܝܠܘ - malilu) الشبيهة والمشتقّة من الكلمة السابقة (ميلولو - ܡܠܠܘ- melulu) .
- كلمة (ماليليس- ܡܐܠܝܠܝܣ - malilis) ظهرت لمرّة واحدة في العصر البابلي الوسيط ، وتفيد ترجمتها في عدة معان فنية موسيقية أهمها :

آلة ك (الناي Like a flute) التي كان يُعزف بها في ذلك العصر ، وفي ذلك لنا مثالاً في الشعر وترجمته كالتالي :

(لقد جعل من اغاني حنجرتي حلوة وتصدح من اجوافٍ كالناي- He made my throats songs sweet and piping like a flute) .

- كلمة (ماليلو- ܡܠܝܠܘ - malilu) وترجمتها (ناي من قصب - A reed flute) :

ظهرت هذه الكلمة في العصر البابلي الوسيط ايضاً ، وذلك من خلال هذه الكتابة الشعرية وترجمتها هي :

(في صدره الذي ينوح كالناي الباكي في العزاء In his chest which sounds like a flute used for lamentations) .

(ألبس تمّوز بعباءة حمراء ، ودعه يعزف بالناي ، ذلك الناي ذو الانبوب المزغرد ، وذو الصوت الحلو الجميل) .

- كلمة (ماليلو- ܡܠܝܠܘ - malilu) قلنا تفيد معنى الة الناي وايضا عازف الناي ، وجذورها من الكلمة

(السومرية- sumerian gidi) ، وكذلك هناك عدة كلمات تفيد الاداء في الرقص او الغناء مثل (مالاهو-malahu) ومصدر الكلمة من جميع العصور البابلية القديمة والوسطى والحديثة .

الان لكي نتثبّت من كل ما ذهبنا اليه في بحثنا هذا من التاريخ الموسيقي في جذور كل تلك الكلمات الاكادية من مختلف العصور البابلية ، كما اسلفنا في شرحنا وترجمتنا للاشعار المارّ ذكرها .

سنأتي الى ترجمة الكلمات الاكادية (البابلية الاشورية) ومايعادلها في استمرارية المعنى والاستعمال في السريانية الارامية ولغاية اليوم :

قاموس (جيسي مارغوليوث - Payne Smith) سرياني - انكليزي في صفحة 273 نجد :

- (ܡܠܠ - ܡܠܠܐ - ܡܠܠܘܬܐ = endowed with speech and reason , articulate) الترجمة : تكلم بموهبة وتعقل ، تكلم بوضوح او ملفوظ بوضوح .

- (ܡܠܠ - ܡܡܠܠ - ܡܡܠܠܘܬܐ = to speak , speech , way of speaking , elequence) الترجمة : يتكلم ، حديث ، اسلوب في الكلام ، فصاحة او بلاغة .

قاموس المطران يعقوب اوكين منا ، كلداني - عربي في صفحة 399 نجد :

- (ܡܠܠ = تكلم ، قال ، تحدث . ܡܠܠܐ = فصيح - ناطق . ܡܠܠ = متكلّم . ܡܡܠܠܐ = تحدّث . ܡܡܠܠ ܠܗܘܬܐ = لاهوتي .

قاموس (لويس كوستاز- Louis Costaz) سرياني - عربي - انكليزي- فرنسي ، في صفحة 138 نجد :

- (ܡܠܠܐ ، ܡܠܠܐ ، ܡܠܐ = speech , word , saying) الترجمة : كلمة ، حديث ، قول .

- (ܡܡܠܠܐ ، ܡܠܠܐ ، ܡܡܠܠܠܐ ܐܠܗܝܐ = speech, endowed with speech , theologian) الترجمة : كلام ، متكلّم موهوب ، لاهوتي .

أعزائي القرّاء ،

مما سبق في بحثنا هذا العميق الجذور في اصل الكلمة الاكادية (ماليلو - ܡܠܠܐ - ميلولو - ܡܠܠܐ) والتي عرفنا معناها ومدلولها الفني والموسيقي والخطابي ، وعلاقتها ب(التجويد ، التنغيم - intonation) و(التحدّث والفصاحة - elequence , articulate) كما وَضَح ذلك من تعريفها في القواميس التي مرّت معنا ، وتقريبها لمعنى (ܡܡܠܠܠܐ ܐܠܗܝܐ لاهوتي theologian) الذي له علاقة في الدين ، وأيضا كما بينّا ذلك آنفاً عند الكهنة في حضارة اكاد وبابل وبشكل مستفيض في بحثنا .

The Archaeomusicology of the Ancient Near East , Richard Dumbrill .
Page 434 malahu Old, Middle and Neo-Babylonian. malilis, malilu,
Page 435 malilu Sumerian gidi. melulu. Page 437 mummilla, Middle Babylonian

البحث في تاريخ الموسيقا السورية (السريانية)

تأليف : سردانابال أسعد

جمع وإعداد: سناء ميخائيل (من مصر)
تنسيق وتدقيق: م. سمير روهم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2023

البحث في تاريخ
الموسيقا السورية (السريانية)

تأليف : سردانابال أسعد

المدرسة السريانية الإلكترونية 2023